

دراسة حول :

الوجود الأمريكي في المغرب ودوره في الوطن العربي

منذ توقيع اتفاقيات يوليوز 1951 بين الولايات المتحدة وفرنسا بشأن إغاثة قواعد عسكرية أمريكية فوق التراب المغربي من أجل استدام القاذفات الأمريكية « بي 36 »، حتى تنظيم المناورات العسكرية الغربية الأمريكية في غضون شهر مאי 1984 وما تبعها، والولايات المتحدة تطبع سياستها المغربية بالاستعمار والتغلغل المتواصل. غير أنها لاتكتفي بتركيز هوا قعها العسكرية فقط، بل تزاوج ذلك وتواكب المصالح الاقتصادية والمالية والمساعدات التقنية والتنسيق السياسي والتدخل في دوائر صنع القرارات، المحلية منها وذات الأبعاد العربية .. وهذا مايسعد على وجودها في المغرب صفة « الاستغال » البر بكل الامكانيات والوسائل التي تملكها، والتدخل المدروس والخاضع لاعتبارات الاستراتيجية في إفريقيا والوطن العربي بشكل خاص.

إن المغرب، كحال جيو استراتيجية تسعى الولايات المتحدة إلى مراقبته والى في مسار تطوره يتميز بكونه أقرب نقطة لأوروبا الغربية وبواحة لافريقيا واليتمتع بواجهتين، جزيرتين: البحر المتوسط كنقطة استراتيجية حيوية، والمحيط الأطلسي الذي هو الرابط المغرافي للعالم الغربي، كما أن مضيق جبل طارق، المحيط الغربي للبحر المتوسط يعتبر أحد الممرات البحرية الأكثر أهمية في العالم ومحط مرافقة أساسية بالنسبة للأسطول السادس. وسيلعب هذا الموقع الاستراتيجي دورا هاما في تكتيف الوجود الأمريكي بال المغرب واعطاءه طابعا بنديرياً من ذرع ريخان إلى السلطة في يناير 1981، لدرجة أن الأمر أصبح يتعلق بتحالف عسكري وسياسي شامل جاء، كما سنرى، نتيجة التقى حاجة النظام المغربي للدعم الذي جيى من جهة مع متطلبات السياسة الأمريكية في المنطقة من جهة ثانية. لكن أجهزة الاعلام الرسمية في المغرب لا تملك تبريرا لهذا التحالف غير شرديد حيث أسطوري حول « العلاقات التاريخية العربية » التي تربى المغرب بجزريها منذ العام 1786 (اعتراف المغرب قبل جميع الدول باستقلال الولايات الأمريكية)، توقيع معااهدة صداقة منذ ذلك التاريخ وتبادل الرسائل.

الله محمد عبد الله ورئيسه جورج واشنطن فidal سنتي 1988

كتاب - ج ٢ - ج ٣ - ج ٤ - ج ٥ - ج ٦ - ج ٧ - ج ٨ - ج ٩ - ج ١٠ - ج ١١ - ج ١٢ - ج ١٣ - ج ١٤ - ج ١٥ - ج ١٦ - ج ١٧ - ج ١٨ - ج ١٩ - ج ٢٠ - ج ٢١ - ج ٢٢ - ج ٢٣ - ج ٢٤ - ج ٢٥ - ج ٢٦ - ج ٢٧ - ج ٢٨ - ج ٢٩ - ج ٣٠ - ج ٣١ - ج ٣٢ - ج ٣٣ - ج ٣٤ - ج ٣٥ - ج ٣٦ - ج ٣٧ - ج ٣٨ - ج ٣٩ - ج ٤٠ - ج ٤١ - ج ٤٢ - ج ٤٣ - ج ٤٤ - ج ٤٥ - ج ٤٦ - ج ٤٧ - ج ٤٨ - ج ٤٩ - ج ٥٠ - ج ٥١ - ج ٥٢ - ج ٥٣ - ج ٥٤ - ج ٥٥ - ج ٥٦ - ج ٥٧ - ج ٥٨ - ج ٥٩ - ج ٦٠ - ج ٦١ - ج ٦٢ - ج ٦٣ - ج ٦٤ - ج ٦٥ - ج ٦٦ - ج ٦٧ - ج ٦٨ - ج ٦٩ - ج ٧٠ - ج ٧١ - ج ٧٢ - ج ٧٣ - ج ٧٤ - ج ٧٥ - ج ٧٦ - ج ٧٧ - ج ٧٨ - ج ٧٩ - ج ٨٠ - ج ٨١ - ج ٨٢ - ج ٨٣ - ج ٨٤ - ج ٨٥ - ج ٨٦ - ج ٨٧ - ج ٨٨ - ج ٨٩ - ج ٩٠ - ج ٩١ - ج ٩٢ - ج ٩٣ - ج ٩٤ - ج ٩٥ - ج ٩٦ - ج ٩٧ - ج ٩٨ - ج ٩٩ - ج ١٠٠ - ج ١٠١ - ج ١٠٢ - ج ١٠٣ - ج ١٠٤ - ج ١٠٥ - ج ١٠٦ - ج ١٠٧ - ج ١٠٨ - ج ١٠٩ - ج ١١٠ - ج ١١١ - ج ١١٢ - ج ١١٣ - ج ١١٤ - ج ١١٥ - ج ١١٦ - ج ١١٧ - ج ١١٨ - ج ١١٩ - ج ١٢٠ - ج ١٢١ - ج ١٢٢ - ج ١٢٣ - ج ١٢٤ - ج ١٢٥ - ج ١٢٦ - ج ١٢٧ - ج ١٢٨ - ج ١٢٩ - ج ١٣٠ - ج ١٣١ - ج ١٣٢ - ج ١٣٣ - ج ١٣٤ - ج ١٣٥ - ج ١٣٦ - ج ١٣٧ - ج ١٣٨ - ج ١٣٩ - ج ١٤٠ - ج ١٤١ - ج ١٤٢ - ج ١٤٣ - ج ١٤٤ - ج ١٤٥ - ج ١٤٦ - ج ١٤٧ - ج ١٤٨ - ج ١٤٩ - ج ١٤١٠ - ج ١٤١١ - ج ١٤١٢ - ج ١٤١٣ - ج ١٤١٤ - ج ١٤١٥ - ج ١٤١٦ - ج ١٤١٧ - ج ١٤١٨ - ج ١٤١٩ - ج ١٤١٢٠ - ج ١٤١٢١ - ج ١٤١٢٢ - ج ١٤١٢٣ - ج ١٤١٢٤ - ج ١٤١٢٥ - ج ١٤١٢٦ - ج ١٤١٢٧ - ج ١٤١٢٨ - ج ١٤١٢٩ - ج ١٤١٢١٠ - ج ١٤١٢١١ - ج ١٤١٢١٢ - ج ١٤١٢١٣ - ج ١٤١٢١٤ - ج ١٤١٢١٥ - ج ١٤١٢١٦ - ج ١٤١٢١٧ - ج ١٤١٢١٨ - ج ١٤١٢١٩ - ج ١٤١٢٢٠ - ج ١٤١٢٢١ - ج ١٤١٢٢٢ - ج ١٤١٢٢٣ - ج ١٤١٢٢٤ - ج ١٤١٢٢٥ - ج ١٤١٢٢٦ - ج ١٤١٢٢٧ - ج ١٤١٢٢٨ - ج ١٤١٢٢٩ - ج ١٤١٢٢١٠ - ج ١٤١٢٢١١ - ج ١٤١٢٢١٢ - ج ١٤١٢٢١٣ - ج ١٤١٢٢١٤ - ج ١٤١٢٢١٥ - ج ١٤١٢٢١٦ - ج ١٤١٢٢١٧ - ج ١٤١٢٢١٨ - ج ١٤١٢٢١٩ - ج ١٤١٢٢٢٠ - ج ١٤١٢٢٢١ - ج ١٤١٢٢٢٢ - ج ١٤١٢٢٢٣ - ج ١٤١٢٢٢٤ - ج ١٤١٢٢٢٥ - ج ١٤١٢٢٢٦ - ج ١٤١٢٢٢٧ - ج ١٤١٢٢٢٨ - ج ١٤١٢٢٢٩ - ج ١٤١٢٢٢١٠ - ج ١٤١٢٢٢١١ - ج ١٤١٢٢٢١٢ - ج ١٤١٢٢٢١٣ - ج ١٤١٢٢٢١٤ - ج ١٤١٢٢٢١٥ - ج ١٤١٢٢٢١٦ - ج ١٤١٢٢٢١٧ - ج ١٤١٢٢٢١٨ - ج ١٤١٢٢٢١٩ - ج ١٤١٢٢٢٢٠ - ج ١٤١٢٢٢٢١ - ج ١٤١٢٢٢٢٢ - ج ١٤١٢٢٢٢٣ - ج ١٤١٢٢٢٢٤ - ج ١٤١٢٢٢٢٥ - ج ١٤١٢٢٢٢٦ - ج ١٤١٢٢٢٢٧ - ج ١٤١٢٢٢٢٨ - ج ١٤١٢٢٢٢٩ - ج ١٤١٢٢٢٢١٠ - ج ١٤١٢٢٢٢١١ - ج ١٤١٢٢٢٢١٢ - ج ١٤١٢٢٢٢١٣ - ج ١٤١٢٢٢٢١٤ - ج ١٤١٢٢٢٢١٥ - ج ١٤١٢٢٢٢١٦ - ج ١٤١٢٢٢٢١٧ - ج ١٤١٢٢٢٢١٨ - ج ١٤١٢٢٢٢١٩ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٠ - ج ١٤١٢٢٢٢٢١ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٣ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٤ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٥ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٦ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٧ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٨ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٩ - ج ١٤١٢٢٢٢٢١٠ - ج ١٤١٢٢٢٢٢١١ - ج ١٤١٢٢٢٢٢١٢ - ج ١٤١٢٢٢٢٢١٣ - ج ١٤١٢٢٢٢٢١٤ - ج ١٤١٢٢٢٢٢١٥ - ج ١٤١٢٢٢٢٢١٦ - ج ١٤١٢٢٢٢٢١٧ - ج ١٤١٢٢٢٢٢١٨ - ج ١٤١٢٢٢٢٢١٩ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٠ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢١ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٣ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٤ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٥ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٦ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٧ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٨ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٩ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢١٠ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢١١ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢١٢ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢١٣ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢١٤ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢١٥ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢١٦ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢١٧ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢١٨ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢١٩ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٠ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢١ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٢ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٣ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٤ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٥ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٦ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٧ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٨ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٩ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢١٠ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢١١ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢١٢ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢١٣ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢١٤ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢١٥ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢١٦ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢١٧ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢١٨ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢١٩ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٠ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢١ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٢ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٣ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٤ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٥ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٦ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٧ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٨ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٩ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢١٠ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢١١ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢١٢ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢١٣ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢١٤ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢١٥ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢١٦ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢١٧ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢١٨ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢١٩ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٠ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢١ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٢ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٣ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٤ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٥ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٦ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٧ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٨ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٩ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢١٠ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢١١ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢١٢ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢١٣ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢١٤ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢١٥ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢١٦ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢١٧ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢١٨ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢١٩ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٠ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢١ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٢ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٣ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٤ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٥ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٦ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٧ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٨ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٩ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢١٠ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢١١ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢١٢ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢١٣ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢١٤ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢١٥ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢١٦ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢١٧ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢١٨ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢١٩ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٠ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢١ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٢ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٣ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٤ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٥ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٦ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٧ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٨ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٩ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢١٠ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢١١ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢١٢ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢١٣ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢١٤ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢١٥ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢١٦ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢١٧ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢١٨ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢١٩ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٠ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢١ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٢ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٣ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٤ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٥ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٦ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٧ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٨ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٩ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢١٠ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢١١ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢١٢ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢١٣ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢١٤ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢١٥ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢١٦ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢١٧ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢١٨ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢١٩ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٠ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢١ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٢ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٣ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٤ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٥ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٦ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٧ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٨ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٩ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢١٠ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢١١ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢١٢ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢١٣ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢١٤ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢١٥ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢١٦ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢١٧ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢١٨ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢١٩ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٠ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢١ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٢ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٣ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٤ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٥ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٦ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٧ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٨ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٩ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢١٠ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢١١ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢١٢ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢١٣ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢١٤ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢١٥ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢١٦ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢١٧ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢١٨ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢١٩ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٠ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢١ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٢ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٣ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٤ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٥ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٦ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٧ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٨ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٩ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢١٠ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢١١ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢١٢ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢١٣ - ج ١٤١٢٢٢٢٢١٤ - ج ١٤١٢٢٢٢٢١٥ - ج ١٤١٢٢٢٢٢١٦ - ج ١٤١٢٢٢٢٢١٧ - ج ١٤١٢٢٢٢٢١٨ - ج ١٤١٢٢٢٢٢١٩ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٠ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢١ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٢ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٣ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٤ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٥ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٦ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٧ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٨ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٩ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢١٠ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢١١ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢١٢ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢١٣ - ج ١٤١٢٢٢٢٢١٤ - ج ١٤١٢٢٢٢٢١٥ - ج ١٤١٢٢٢٢٢١٦ - ج ١٤١٢٢٢٢٢١٧ - ج ١٤١٢٢٢٢٢١٨ - ج ١٤١٢٢٢٢٢١٩ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٠ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢١ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٢ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٣ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٤ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٥ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٦ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٧ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٨ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٩ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢١٠ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢١١ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢١٢ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢١٣ - ج ١٤١٢٢٢٢٢١٤ - ج ١٤١٢٢٢٢٢١٥ - ج ١٤١٢٢٢٢٢١٦ - ج ١٤١٢٢٢٢٢١٧ - ج ١٤١٢٢٢٢٢١٨ - ج ١٤١٢٢٢٢٢١٩ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٠ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢١ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٢ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٣ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٤ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٥ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٦ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٧ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٨ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٩ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢١٠ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢١١ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢١٢ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢١٣ - ج ١٤١٢٢٢٢٢١٤ - ج ١٤١٢٢٢٢٢١٥ - ج ١٤١٢٢٢٢٢١٦ - ج ١٤١٢٢٢٢٢١٧ - ج ١٤١٢٢٢٢٢١٨ - ج ١٤١٢٢٢٢٢١٩ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٠ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢١ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٢ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٣ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٤ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٥ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٦ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٧ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٨ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٩ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢١٠ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢١١ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢١٢ - ج ١٤١٢٢٢٢٢١٣ - ج ١٤١٢٢٢٢١٤ - ج ١٤١٢٢٢٢١٥ - ج ١٤١٢٢٢٢١٦ - ج ١٤١٢٢٢٢١٧ - ج ١٤١٢٢٢٢١٨ - ج ١٤١٢٢٢٢١٩ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٠ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢١ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٢ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٣ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٤ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٥ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٦ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٧ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٨ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢٩ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢١٠ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢٢١١ - ج ١٤١٢٢٢٢٢٢٢١٢ - ج ١٤١٢٢٢٢٢١٣ - ج ١٤١٢٢٢٢١٤ - ج ١٤١٢٢٢٢١٥ - ج ١٤١٢٢٢٢١٦ - ج ١٤١٢٢٢٢١٧ - ج ١٤١٢٢٢٢١٨ - ج ١٤١٢٢٢٢١٩ - ج ١٤١٢٢٢٢٢

غيرها تتناهى المعاشرة بمحنة الدراسة، وأولها توقيع الولايات المتحدة على معايدة الجزيرة الخضراء عام 1912، وهي المعايدة التي انطلقت بوجبهها التدخل الاستعماري الإسباني والفرنسي في المغرب، وتفويت فرنسا بعض القواعد العسكرية للأمريكيين عام 1951 مقابل 500 مليون دولار، عندما اكتشفت الإدارة الأمريكية أهمية الموقع الاستراتيجي لاستثنائي للمنطقة خاصة بعد إنزال القوات الأمريكية في الشواطئ المغربية في نوفمبر 1942، وابان الحرب العالمية الثانية. وقد حرصت إدارة واشنطن حتى منتصف الخمسينيات على مراعاة جانب المركات الوطنية في المغرب العربي، لكن طبعاً مع مواصلة العلاقة مع الفتوة الاستعمارية، ففرنسا والتضامن الفعال مع بلدان الحلف الأطلسي ولذلك امتنعت دوماً عن اتخاذ موقف علني صريح مع هذا الطرف أو ذاك. وقد صرخ المندوب الأمريكي، م.ه. بيروود أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 31 غشت 1953: «إن مصالحنا الأساسية لا يمكن صيانتها إلا عن طريق حل مقبول من طرف فرنسا وبلدان شمال إفريقيا معاً». وهذا الموقف هو الذي سمح للولايات المتحدة بمواصلة علاقاتها الممتدة مع فرنسا، دون أن ترهن علاقاتها المستقبلية معقيادة المغاربة. ومن بين الواقع الذي تفرضه طبيعة الأغراض الأمريكية في المغرب أثناء تلك الفترة أن تتصل الولايات المتحدة امتنع عن المشاركة في مرايس تسویج بن عرفة». لكن بعد أسبوعين من ذلك، قام ضابطان من القواعد الأمريكية في المغرب بزيارة الملك الجديد.

لقد كانت الإدارة الأمريكية تسعى إلى انتقال المغرب بسرعة إلى وفعية الاستعمار الجديد قبل أن يتغير المقاومة الوطنية وتتخوض عن استقلال سياسي فعلي قد يتحقق مبكراً. مصالحها الاستراتيجية في شمال إفريقيا، وقد عبر السفير الأمريكي بباريس آنذاك، دوغلاس ديلون عن هذا التوجه بوضع حين أعلن «أن الولايات المتحدة تؤيد تأييدها تماماً سعي فرنسا لإيجاد حلول لبيرالية تضمن استمرار حضورها في شمال إفريقيا». وإذا تذكروا أن معظم القادة السياسيين للحركة الوطنية المغربية لم يكن لهم من سعي بدورهم غير «الاستقلال في إطار الارتباط المتبادل مع فرنسا»، فسنفهم لماذا نظرت الولايات المتحدة لحالة مفاهيم ايكسليان وانتهاء محمد الحمامة مباشرة عام 1956..

ظلت تتوالى بصفة حسنة عند نظام الرياطا وعند نظام التئمة السياسية لتدخل المرحلة والذين كانوا يتوهون باستقلالية السياسة الامريكية في المغرب العربي، حيث لم يتزد بلا فرج، الناطقة باسم حزب الاستقلال في التصريح صفة شهر اكتوبر 1952 بأن «القواعد الامريكية في المغرب قد تصبح في حظر إذا ما رفضت الولايات المتحدة مساعدة المغرب على استقلاله». فكيف تطور النشاط الامريكي في المغرب منذ ذلك التاريخ؟ ما هي حصيلته طوال الثلاثين سنة الماضية، كثافة عسكرية ونفوذ اقتصادي وتأثير سياسي، سواء على الصعيد الداخلي أو على صعيد موقع ودور النظام المغربي في الوطن العربي؟ وما هي، أخيراً، دلالات وأبعاد تكتيف هذا المفهوم الامريكي منذ سنة 1981 بشكل خاص، واحتمالاته تطوره؟ لا شك ان الولايات المتحدة قد استفادت من وضعية السنوات الاولى من الاستقلال السياسي لنتمكن موقعاً فيها في المغرب، فقد كانت الادارة الامريكية مهتمة سلعاً لمملكة الفرانسوا الذي قد يتركه انحسار محتمل للنفوذ الفرنسي في البلاد ولتعويض المساعدة الفرنسية، خوفاً من ان يتخل المغرب تحت ضغط الصعوبات الاقتصادية نحو البلدان الشرقية. وفي جميع الاحوال، لم يكن بإمكان واشنطن ان تترك المجال كله لفرنسا في هذه المنطقة من العالم، خاصة في ظرف تزايد الاهتمام الامريكي بما يجري في عامة، ففي شهر غشت 1958 وفي ظله ادارة ايزنهاور، تم انشاء قسم للشؤون الافريقية يتكون من 60 موظفاً. كما أن ادارة كينيدي التي كانت تختلف الغريق الجمهوري السابق على ان سياسة الافريقية كانت غالباً ما تصنف في العوام الاوروبية قد أضاف خطوة أخرى في هذا الاتجاه، عبر تحويل القسم المذكور إلى كتابة دولة فرعية أسندت رئاستها آنذاك لهبيبي ويلياهمن.

ومباشرة بعد اعتراف الولايات المتحدة باستقلال المغرب، تم اسدال الفصل الامريكي بطبيعة بحكلف بالاعمال في الرباط، ثم جاء تعيين السفير كافيندهيث كانون في شهر اكتوبر 1956. ومنذ ذلك التاريخ، لم تنتقطع الاتصالات على جميع المستويات، ونکوت لجان متعددة، وتم تبادل الزيارات، بدءاً بزيارة محمد الخامس لواشنطن في شهر نوفمبر 1957 وزيارة الرئيس ايزنهاور الى الدار البيضاء في شهر ديسمبر 1959، ثم زيارة الملك الحسن الثاني الى امريكا من 27 مارس إلى 6 أبريل 1963، وهذه الزيارة الاخيرة كانت لها، كما صرّح، صلة بوضع القواعد الامريكية في المغرب... على أن البيت الابيض قد تجنبه فيما مزاجة النفوذ الفرنسي

في المغرب، لامض حيث المساعير العسكرية والاقتصادية، ولا من حيث العدقات
السياسية العامة، وذلك أن ارتباط المغرب بفرنسا والسوق الأوروبي عاملاً يتوافق
 تماماً مع السياسة الأمريكية التي ترمي أولاً وقبل كل شيء إلى الحفاظ على سمع
 معين من التوازن السياسي والاقتصادي، في الماء "الأمن الاستراتيجي" للمنطقة. بشـ
 ومن هنا، كان ولازال مركز التقليل في هذه السياسة هو الوجود العسكري المباشر
 وربط النظام المغربي أكثر فأكثر بخطه وحاجيات الادارة الأمريكية على
 الصعيد العسكري ليس في المغرب فقط بل في مجموع الوطن العربي.

I - المصالح العسكرية والاستراتيجية

1 - القواعد العسكرية

يشكل المغرب في سياسة البتاغون أفضل منطقة أهمية متقدمة بالنسبة
 لأوروبا والشرق الأوسط. ولقد اقتربت المصالح الاستراتيجية الأمريكية تجاه
 هذه المنطقة منذ البداية بمسألة القواعد العسكرية التي يرجع تاريخ إنشائها،
 كما ذكرنا إلى أواخر سنة 1951، أي في خضم الحرب الباردة. فبعد انتصار الجيوش
 الأمريكية من أفريقيا الشمالية سنة 1945، حافظت الولايات المتحدة على قاعدة جوية
 بحرية بالقنيطرة شمال المغرب حيث كان الأمريكيون قد استقروا منذ العام 1942،
 وبمقتضى اتفاقية مع فرنسا، أصبحت هذه القاعدة تحت السيادة الفرنسية، لكن
 من الناحية النظرية فقط، لأن القوات التي كانت موجودة بها ظلت قوات أمريكية
 محتلة. ومع بداية التدخل الأمريكي في كوريا، شرعت حكومة واشنطن في
 المفاوضات مع فرنسا لفده حماية منشآت عسكرية إضافية بال المغرب. وقد
 انتهت تلك المفاوضات باتفاقية يوليо 1951 التي حصلت أمريكا بمقتضاهـ
 على رخصة لبناء خمسة قواعد لاستخدام القاذفات الاستراتيجية "بي 36". وقد
 نصت الاتفاقيات على عودة هذه القواعد إلى فرنسا حال انتهاء "أعطار الواقع"
 الدولي! وتجدر الإشارة أيضاً إلى أن الولايات المتحدة حصلت، ابتداءً من نهاية
 الحرب العالمية على محطة إرسال لاذعة "صوت أمريكا" بلغة، وهي محطة موسيقية
 أساساً ضد البلدان الاستراكية.

وهكذا تم الشروع بصرعة في بناء قواعد بخجوير (شمال مراكش)، النواصر
 (نهر نهر الريضان)، سيدي سلطان (شمال الرباط) وجمدة سعيم وبنسليمان

وهيكل القواطع الا عنصر من التراث الوطني.

وذلك تغيير شروط المفاوضات في بداية 1958 ، وأصبح الرأي العام المغربي أكثر حساسية لتلك المشكلة . وخلال شهري يونيو ويوليو من تلك السنة ، رفض محال الموانئ ، تفريغ الشحنات المرعية للقواعد الأمريكية ، كما جرى الحديث من استعمال قاعدة النواص للتدخل الأمريكي في لبنان ، مما جعل المجلس الوطني الاستثنائي يوافق على قرار يدين فيه « استعمال النزاب الوطني كقاعدة عدوانية ضد الشعب المكافحة من أجل تحررها واستقلالها » ويطلب باتخاذ الإجراءات اللازمة لانسحاب كل القوات الأجنبية من البلاد . وسيجعل كل من مجلس مقاومة والاتحاد المغربي للشغل والحزب الشيوعي المغربي ، وبالخصوص الاتحاد الوطني للقوات الشعبية والاتحاد الوطني لطلبة المغرب .. من هذا الموضوع قضية وطنية لن يفوتها مشارتها والنضال من أجلها في كل مناسبة .

وقد أسنونت المفاوضات بمناسبة تعيين السفير الأمريكي الجديد بالرباط ، يوست ، في يونيو 1958 . ومني 30 سبتمبر 1959 ، على إثر لقاء الرئيس أيزنهاور برئيس الوزراء المغربي عبد الله ابراهيم ، أعلن هذا الأخير أن المفاوضات حول تحديد الجدول الزمني للانسحاب ستنتهي بعد 15 يوما . و هكذا أمسكت الادارة الأمريكية بهذه الفرصة ، وعلى إثر زيارة أيزنهاور للمغرب في الشهر التالي ، صدر بيان مشترك يقول في فقرته الأخيرة أن « سحب القوات الأمريكية من المغرب سوف يتم قبل نهاية 1963 » ، كما سبق اجلاء قاعدة سidi سليمان في 30 ديسمبر 1960 .

وسُيكتشف فيما بعد أن «انسحاب القوات» لا يعني الجلاء التام . ففي يناير 1964 ، وهو تاريخ «التسليم» الرسمي للقواعد إلى المغرب ، كان الشيء الوحيد الذي تغير هو لون العلم الذي يرفرف فوقها . نماذج كان قد تم فعله انسحب جزء من القوات الأمريكية المراقبة بالقواعد ، فان هذه الانهيرة وكل المنشآت التابعة لها ظلت بين أيدي الأميركيين الدين واصلوا شناطهم واعمالهم في القواعد الثلاث : القنيطرة ، سidi سليمان وبوقنادل . وسيتبين أن هناك اتفاقا سوريا يرجع تاريخه إلى مارس 1963 ، وهو تاريخ محادثات الحسن الثاني مع كينيدي بواشنطن ، ويتعلق بالحفاظ على القواعد وتحديد أشكال المساعدة الأمريكية في تطويرها ، ولا سيما فيما يخص مركز الارسال والاتصالات سidi سليمان . كما وقادة القنيطرة . كما

تم توقيع اتفاقية أخرى عام 1964 يلتزم فيها النظام المغربي بوضع خاصية النواصر تحت تصرف القوات الأمريكية كما احتاجت إلى ذلك . وفي أواخر شهر فبراير 1967 ، عقد اجتماع بلجيكي بين السفراء الأمريكيين في الغرب الأفريقي ، وذلك بمشاركة قائد المنتجات العسكرية الأمريكية في القنيطرة .. لكن النظام المغربي لم يكن منذ العام 1964 عن التصريح بأنه لم تبق قواعد أجنبية بال المغرب وأن جلاءها قد تم بالفعل في نهاية 1963 . ولم يشر المشكك من جديد إلا في سنة 1970 ، عندما كشف ديفيد نيوتن ، كاتب الدولة المساعد في الشؤون الأفريقية ، أهم جنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ عن وجود قواعد عسكرية في المغرب . وسبل الحسن الثاني على سؤال حول الموضوع وجه إليه اثناء ندوة صحفية عقدها بتاريخ 30 يوليوب 1970 . ومع ذلك ، ففي سنة 1971 ، ظهرت في الميزانية الأمريكية مصاريف مطابقة لأشغال تحديث القواعد العسكرية بال المغرب . وفي 8 يناير 1971 ، أصدرت الكلمة الوطنية (المكونة من حزب الاستقلال والاتحاد الوطني للقوات الشعبية) مذكرة في الموضوع تؤكد « أن الحضور العسكري الأمريكي فوق التراب الوطني ليس فيه أدنى شك ، ويوجد هذا الحضور على شكل قواعد عسكرية من كل من القنيطرة وسيدي عبّي وبوقنادل التي كان يجب إجلاؤها في نهاية 1963 » .

ومع ذلك ، فإن الملفات المهمة من طرف نائب الرئيس ، آثنيو الذي زار الرباط في يوليوب 1971 قد أتاحت لهذا الافير ان يلح على توسيع عديد للوجود الأمريكي في المغرب . ولا شك ان اهم المنتجات العسكرية الأمريكية في المغرب هي القاعدة الجوية والبحرية بالقنيطرة ، التي يبلغ اتساعها حوالي 100 كلم مربع ، وهي تحتوي على عدة مدرجات للطيران ومخازن ومستودعات للأسلحة والذخيرة والوقود ، وتزود بها طائرات صفالة من طراز « إف - 86 » ، « إف - 104 » و « إف - 111 » وطائرات امتناعية من نوع « إف - 101 » ، ومدافع « دي سي 1 » ، ومتناهات رادار وصواريخ مختلفة الانواع ، وعشرات البوابات البرمائية وكبيارات أخرى من الأسلحة وقطع الغيار . كما أنها توفر على محطة لاستقبال المخابر وعلى اجهزة الكترونية متقدمة ومتقدمة الاستعمالات بدءاً باستعمال الراديوهات حتى تزويد الاوراق الرسمية و تعليم اللغة العربية ، ومحطة لالتقطان المعلومات من الأقمار الصناعية الخاصة بالتجسس . وقد كان جزء من القاعدة يستعمل في تدريب الجنود الأمريكيين لمواصلة الحرب في فيتنام . وهناك اتصال دائم للقاعدة مع القواعد الأخرى ومع الاسطول السادس .

وقد كان يوجد في القنيطرة عام 1971 ألفان من الجنود والضباط الامريكيين، وقد استمرت الاشتغال فيها من اجل توسيع طاقتها الابوامية لتشمل 3000 جندي وتخزين المعدات الحربية. كما يتم اصلاح وتحوين وحدات الاسطول السادس واللاح الجوي. ومن اجل التغويه عن هذه النشاطات، هناك بعض العسكريين المغاربة في القاعدة، لكنهم موضوعون خارج حدودها الجنوبية، والذين ادى المنشآت الرئيسية ممنوع عليهم. وقد قدمت قاعدة القنيطرة خدمات جمة للنظام الصهيوني، سأنا ذكرها فيما بعد.

وبالقرب من القنيطرة، هناك قاعدة بوقنادل، وهي تشمل على محطة رادار عصرية، وهي خاصة بالارسال والاتصال والاستخبارات. وقد تم بناء ثكنات ومساكن لليواد العاملين بها. أما قاعدة سيدي "حبيبي" بالقرب من القنيطرة ايضاً، فهي مجهزة بمحطة قوية للردار وتجهيزات للمواصلات اللاسلكية مع البرية الامريكية، وتوجه فيها بقعة دائمة 55 طائرة من طراز "اف - 105" وکذا حاملات للصواريخ ومخازن كبيرة للتعويم. ويستقر هناك الفان من جنود الفرقه الامريكية، وقد بدأت اشتغال توسيعها عام 1971، وهي نفس الفترة انتقلت اليها صواريخ باستطاعتها حمل رؤوس نووية.

واذا راجعنا الوجه "القانوني" لهذا الشكل من الوجود العسكري، فاننا نجد أن جمل القواعد الامريكية لا تعتبر جزءاً من التراب المغربي، وتحتفظ بالجريدة التاه فيما يخص الشحنات التي تصل اليها عبر الجو او البحر، بحيث يمكن للامريكيين تصدير او استيراد ما يشاون دون اي تدخل من الدولة المغربية. أما الفضاء والبنود فيستمدون بحقوق الاصيال الدبلوماسية ولا يخضعون في اي حال من الاحوال للقوانين المغربية، وذلك لطبقاً للاتفاقية المبرمة بين الحكمين المغاربي والامريكي حول تأمين تسيير القواعد.

في بداية العام 1974، جرت اتصالات بين الديوان الملكي ومبوعت أمريكي هو الامiral تورنيل، لدراسة امكانيات اقامة قواعد عسكرية بحرية منها على الشخص قاعدة للاسطول المغربي في الحسيمة، وثانية للطائرات ~~باستخدام~~ العمومية في طنوان، وثالثة للغواصات النووية التي سبدي ايغبني. و من سنة 1976، صرخ احد خبراء كتابة الدولة الامريكية في الدفاع بان عدد القرارات الموجودة بـ القواعد العسكرية يقدر بـ 3400 ضابط وجندى. وفي 1977، أوضح السفير الامريكي

بالريلات 51 عدد العسكريين الامريكيين في المغرب ايسقطت 558 قتلاً يتوزعون على
ثلاثة قواعد، وأضاف ان الاجلاء النهائي سيتم قبل 30 ديسمبر 1978 مذكراً هو
بنفسه ادعوات السلطات المغربية المستمرة حول عدم وجود قواعد امريكية بالمنطقة.
فهل تم الانسحاب فعلاً ابتداء من 1978؟ ان تقارير كثيرة تدعوه للاعتقاد بأن
العكس تماماً هو الذي حصل، وأن الادارة الامريكية مستمرة من التسول الجديدة
التي حلقتها الرب في الهواء بدءاً من العام 1975 لتكتشف نشاطها العسكري
الذي سيتزايده بشكل خاص منذ 1982، حيث تم توقيع اتفاقيات جديدة أحالها
النظام المغربي بسرية تامة حتى عن المؤسسات القائمة من برلمان وحكومة... لكنه
هذا المرة سيديعي بأن الامر لا يتعلّق الا ببعض "التسهيلات" منحها للجيش الامريكي.
لكن قبل ان نعود الى النشاط العسكري المكثف الذي تتغيّر به هذه المرحلة
(1981 حتى الان)، لابد أن ننظر إلى انكماش الوجود العسكري خير المباشر
والمنتشرة أساساً في المساعدات العسكرية والتسلیح.

8 - المساعدات العسكرية والتسلیح

لقد ساهمت الولايات المتحدة من البداية بقسطه فعال في تكوين أطقم
الجيش المغربي وتجهيزها. وإذا كان من الصعب تحديد حجم المساعدة التقنية في
مجالى التكوين والتأهيل التي يقوم بها الخبراء الامريكيون في المغرب، فإن بالامكان
تماماً إبراز معالم تطور المساعدات العسكرية التي عرفت تزايداً مستمراً لامان
حيث الكجم ولامن حيث نوعية التجهيزات التي حصل عليها الجيش المغربي.
فطوال الفترة ما بين 1956 و 1967، بلغ مجموع المساعدة العسكرية
الامريكية للمغرب 35,5 مليون دولار. والحقيقة ان قيمة العتاد الامريكي المسلح
للقوات المغربية تفوق هذا الرقم، لأن جزءاً منه كان مجانياً. وقد استعملت
المساعدة الامريكية فعلاً "نداً المرحلة" بشكل خاص على تجهيز فرق المشاة والمدفعية،

وتسليم 12 طائرة اعتراضية من طراز «راف-5». وبذلك أصبح ربع القوات
البرية المغربية مجهزة بالسلاح الامريكي وكذا السرب الوحيد للطائرات التي كان يملكها
السلاح الجوي المغربي آنذاك والتي سيصبح استخدامها خافتها للتمويل الامريكي وبالناتي
لمراقبة البقايا المغربية عليها. وفي سنة 1963، بلغت قيمة المساعدات العسكرية 18

صيغون دولار، وهو مبلغ لم يحفله به اي بلد افريقي، كما اثبوا بيه بيه ارتفاع حجم المساعدة خلال تلك المرحلة الى حرص الادارة الامريكية على تعويض الخصاص الدعم الفرنسي على اثر شوترة العلاقات المغربية - الفرنسية (1966 - 1969) .
اما في السنوات اللاحقة ، فقد عرفت مصادرات الاسلحة الامريكية نحو المغرب التطور التالي :

السنة	المبالغ الاجمالية بالآلاف الدولارات	1970	1971	1972	1973	1974	1975
٢٤٣٩	٢٧٧٢	٧٥٢٧	٢٤٤١	٨٣٥٥	٢٩٩ ٨٨٨	٨٣٥٥	٢٩٩ ٨٨٨

المصدر : Anthony SAMPSON, *La foire aux armes - le grand jeu des firmes et des Etats*. Robert Laffont, Paris, 1978 , pp. 365 - 367

اما المساعدة العسكرية الرسمية ، التابعة للميزانية الفيدالية ، فقد انتقلت من حوالي 3 مليون دولار سنوياً إلى 31 مليون عام 1976 و 45 مليون عام 1978 . و يتبيّن من هذا التطور ان المساعدة الامريكية الى حدود سنة 1975 كانت مجرد دعم تكميلي للمساعدة الفرنسية التي ظلت هي الاساس على امتداد تلك المرحلة . ان منطق وانسياط في تسليح المغرب ومساعدته عسكرياً هو اكناط على الواقع الاقليمي القائم ، اي على نوع من « التوازن الاستراتيجي » في المنطقة . و تجدر الإشارة هنا الى أن علاقة الولايات المتحدة مع الجزائر قد عرفت تبدل ملحوظاً منذ بداية السبعينيات حيث توسيع المبادرات التجارية بين البلدين بشكل هائل صوّخاً في اتجاه استيراد الولايات المتحدة النفط والغاز الجزائريين . و بدأ ت او سالم الاعمال والقادة الامريكيين يرون في الجزائر شريكاً اقتصادياً يستثني بالتجارة والاسقرار السياسي . وهذه المبادرات التجارية التي تتبعها عدّة فاعلين في الميزان التجاري لصالح الجزائر قد دفعت الامريكيين لتطوير علاقتهم مع الجزائر في ميادين أخرى كالاقرòض والتكوين والتكنولوجيا . و في سنوات ١٩٧٣ - ١٩٧٥ ، كانت الولايات المتحدة أول شريك للجزائر ، قبل فرنسا ، لدرجة ان البعض بدأ يتحدث عن وجود « لوبي جزائري » في الادارة الامريكية ، وقد جاء في تقرير صادر عن وزارة الاقتصاد الامريكية : « ان الجزائريين راضون تماماً عن تقنيات طيبة الامريكية ، كما لهم نفس الرضى على التجارة مع الولايات المتحدة ». وكيفما كان الحال ، فإن المعالج الامريكية مع الجزائر ، اهابة الى الدعم العسكري والاقتصادي الذي تحصل عليه تونس من جانب الولايات المتحدة قد دفعت هذه الاخيره الى تشبيه اقدامها

اكثر في المغرب « صنفية في ذلك من نزاع الصحراء وتطوراته العسكرية . و الواقع ان تكتيف الدعم العسكري الامريكي للنظام المغربي قد بدأ في اوائل العام 1975 ، أي قبل توقيع اتفاقية مدريد . كما ان البيت الابيض لم يفت الا ان يعبر عن ارتياحه للسد الجديد الذي حصلت عليه الملكية المغربية من خلال « الاعمال الوطنية » بينها وبين القيادات الحزبية على اختلف الوانها . وهكذا تطورت مبيعات الاسلحة الامريكية للمغرب بالشكل التالي :

السنة	المبالغ الامريكية بعشرات الملايين الدولارات	1980	1979	1978	1977	1976
	151,3	101,3	152,3	121,4	154,6	

وبدون الدخول في تفاصيل تطور الموقف الامريكي من صالة الصحراء علينا ان نذكر هنا أولاً بان الواقعية الجيوسياسية للصحراء ترتبط بشرط « الامن الاستراتيجي » لمداخل افريقيا الاطلسية ولروابط محطات السيطرة الغربية في شمال غرب افريقيا بشكل خاص ، وثانياً بان ارتباط الدول المعنية بالاقتدار والسياسة الفرنسية والامريكية يجعل من استنزاف المغرب العربي وافريقيا داخلياً هدفاً كما بذاته ومدخل لاظالة محور المصالح الاساسية للغرب من المنطقة . ولذلك فإن عمق الموقف الامريكي كان ولايزال هو البقاء على بؤرة التوتر القائم والحفاظ على التناقضات بين الاطراف المحلية دون السماح باختراق التوازن المطلوب من قبل احد الاطراف ، بالشكل الذي « منح الادارة الامريكية اكبر الامكانية لتعزيز مصالحها آنها و مستقبلاً » وكل هذا بالتنسيق مع التحرك الفرنسي . وهكذا كان على أحد المسؤولين الامريكيين ان يعلن عام 1980 انه « اذا لم تكون لنا أية مصلحة حقيقة في تسهيل اقامة وطن صحراوي في الصحراء الغربية ، فليس لنا بالمثل اية مصلحة ذات شأن في منها »*. على ضوء هذه الاستراتيجية ، متقدم الولايات المتحدة خطوات للجزائر في فترة التفوق المغربي (1976) وتقبل بتحسين

* من تقرير ستيفان سولازر ، عضو اللجنة الافريقية التابعة للجنة الشؤون الخارجية بالكونغرس ، بعد زيارته للمنطقة . و « ساخت التقرير بقوله : « ان قضية الصحراء الغربية توضح ضرورة تجنب معالجة مشكلات السياسة الارجعية بطريقة تطرح تبايناً صارحاً بين الموقف « العام » لمساعدة اهفادنا في المنطقة والموقف « الاقليمي » الذي يقوم على التكيف مع الظروف المحلية بصرى النظر عن الدلالات الدولية » .

الوزع العسكري المدرس هو ملخص اتفاقية المجموعات العسكرية (1979) . و مكثها يتم تزويد النظام الفتالي المغربي بطائرات حربية و طائرات استطلاع من أجله « تعزيز موقف المغرب في المفاوضات ». وفي نفس الوقت الذي تم فيه تعديل الاتفاق العسكري بين أمريكا والمغرب الموقع عام 1958 ليحمل عبارة « حماية المصانع المغربية » واعتبار المغرب ضمن هذه المصانع ، هلت الادارة الامريكية شرداً موافقاً لها : « لسنا مع السيادة المغربية على المغرب ، لكننا مع الادارة المغربية للصحراء ». والجدير بالذكر ان فسططا وافرا من الصنفقات العسكرية التي وافقت عليها الولايات المتحدة قد قادت بتمويله العربية السعودية ، أما البقية فمولت بقروض امريكية خاصة . وقد بصر هارولد سوندرز ، مساعد وزير الخارجية الامريكي هذه الخطوة بالقول : « اذا هزمت القوات المغربية امام قوات البوليزاريو ، فإن ذلك سيشكل انتكاسة خطيرة للمصالح الامريكية الكبرى ». لكن الولايات المتحدة لا تسعى في نفس الوقت لتحقيق نصر عسكري ساحق على القوات المعادية ». ان سياسة المصانع العسكرية للمغرب ، هي ظل ادارة كارتر كانت تتبع في اطار التصور الامريكي لميزان القوى الدولي في نهاية السبعينيات والتحول المحسوس في تعامل البيت الابيض مع المسؤولون الافريقيين والعرب منذ العام 1978 حين انتقل مركز اهتمام دبلوماسية واشنطن في افريقيا من اطار اقليمي محدود (أنغولا - افريقيا الجنوبية) الى اطار أوسع ، بسبب ظهور ضواحي دولية جديدة أهامها :

- ضرورة تعزيز مسلسل كامب دفييد افريقياً ، عبر توسيع نظمامي السودان والصومال بشكل خاص .
- ضرورة حماية المداخل الامريكية في الخليج ، بعد تضعضع موقع الولايات المتحدة في جنوب شرق آسيا .

وهكذا ، ومنذ شهر غشت 1977 ، بينما القوات السوفياتية - الكوبية لم تكن قد تدخلت بعد في اתיوبيا ، أمر الرئيس كارتر بدراسة مشروع تشكيل قوة للتدخل السريع في المنطقة ، هذا المشروع الذي ستتم المصادقة الرسمية عليه بعد أقل من شهر على احتجاز الرهائن بالسفارة الامريكية بطهران وقبل بفترة أسبوع من قيام السوفييت الى افغانستان . كما تحمد هذا التنشيط العدبلوماسي - العسكري الامريكي في توقيع اتفاقية مع الصومال في شهر غشت 1980 حصلت بمحاجتها قوات الانتشار السريع على تمهيلات جوية وبحرية في بير بيرا

وهو قادر ببضواحيه . وهي أعقاب مقطوط نظام الشاه في إيران والاعمال العاتفية التي
شهدتها السعودية وعدد من دول الخليج واندلاع الحرب بين العراق وإيران ، ازداد
التركيز الأمريكي على ضرورة «رفع مستوى الاستعداد القتالي لمواجهة الأخطار
المحتملة في تلك المنطقة» ، حتى ولو اقتضى ذلك التدخل العسكري الأمريكي المباشر
المباشر فيها . وقد شكل التركيز على هذه الناحية تحولا هاما على صعيد الاستراتيجية
الأمريكية في الشرق الأوسط خاصة والعالم الثالث عامة ، وهي الاستراتيجية التي
اعتمدت إثر نهوض الولايات المتحدة من فيتنام وتمثلت بتطبيق مبدأ «المشاركة
الإقليمية» (مبدأ نيكسون) على صعيد الدفاع عن المصالح الأمريكية في العالم خارج
نطاق حلف شمال الأطلسي . ففي حين «مضت تلك الاستراتيجية بضرورة الاعتماد
على القوى المحلية الحليفة وتوكيدها مهام الدفاع عن نفسها او تمويلها في بعض
الاجيال إلى «دركى إقليمي» يكفل الدفاع عن الدولة الحليفة المجاورة (كما كان
الحال مع نظام الشاه البائد مثلا) ، وذلك دون اللجوء بالضرورة إلى التدخل الأمريكي
المباشر ، فإن الأحداث المترقبة خلال أو اخر السبعينيات أدت بالأمريكيين إلى اكتشاف
الخلل المحكم في مثل هذا الأسلوب ، ودفعتهم وبالتالي إلى الاعتماد مبدأ التواجد
المباشر من جديد ، وان كان ذلك مفترضا في الوقت نفسه بالدعوة إلى حمل الملفوف
المحليين والدوليين للمزيد من مسؤوليات المشاركة في الدفاع عن المصالح
الخليجية في العالم .

وهكذا ، فعندما وصلت إدارة ريجان إلى السلطة في يناير 1981 ، كانت الولايات
الإدارية الجديدة لواشنطن مرسومة و محددة . وهي إطارات جاء «الإنزال»
الأمريكي المكتف في منطقة شمال غرب إفريقيا ، وفي المغرب على وجه التقييد .

3- النشاط العسكري الأمريكي في المغرب في ظل إدارة ريجان

سيعرف التحالف المغربي - الأمريكي اذن تعينا نوعيا على الصعيدين
ال العسكري والسياسي ، ابتداء من العام 1981 . فبعد شهر نقله من فوز ريفان ،
أعلن مصدر أمريكي بالرباط ان تلات سفن حربية أمريكية وصلت إلى صيانتي
طبعه وأغادير من زيارة تستغرق عدة أيام «لتجميد قرار الإدارة الأمريكية دعم
المغرب» . ولقد لخص موبيس درايسير في الكونغرس يوم 25 مارس 1981اعتبارات
الرئيسية لهذا الدعم بقوله « إن المطلب مهم بالنسبة للكثير من المصالح

الافريقية . و هو سعيد مونج المخمور الاستراتيجي ، و سعيد عازمون على تعزيز روابطها التاريجية الوثيقة تحت شعار " الشقة " والاصرار . ان المغرب يتقاسم ويقبل الكثير من اسبقياتنا وأهدافنا في السياسة الخارجية . نالمغرب ، مثل الولايات المتحدة ، يبعدو حريص الاهتمام بالتدخلات التي يضعها السوفيات والدول التابعة لهم ، اذ عارض بشدة الغزو السوفيaticي لافغانستان ، كما صوت في القمة الاسلامية بالطاائف لصالح إدانة الاجمال السوفيaticية وأشرف على اتخاذ القرارات في هذا الاتجاه . وقد تصرف المغرب أبداً كجبار مسؤول ازاء عديد من الدول الافريقية ، حيث أرسل جيوشه مرتبين الى زاير لمواحة تحرير تم طبعه في الخارج . و حتى عام 1963 ، احتضن المغرب قواعد استراتيجية امريكية ، كما توفرت الولايات المتحدة على تسهيلات بحرية حتى عام 1978 وهو التاريخ الذي سحب فيه هذه التمهيلات بمبادرة هنا . ولم يتوقف المغرب عن استقبال بواخر الحرب الامريكية ، بما فيها البوارق النوروية . وب ايضاً استطاع المغرب تأييد الاجماع العربي المعارض لاتفاقيات السلام الامريكي - المصري ولا تفاقيات كامب ديفيد ، فانه على العموم يسمح صوت الحكمة والبرائحة في الواسع العالمية ، داعيا الى سياسة برائحة فيما يخص مناكل الشرق الاوسط ، ومنددا بالسلبية العقيبة . لجميع هذه الابواب ، ولأسباب أخرى ، ننوي اقامة علاقات تطمئن المغرب على انه يستطيع ان " يجد في الولايات المتحدة صديقاً موئلاً وحلماً » .

وهكذا تعاقبت زيارات الشخصيات السياسية والعسكرية الامريكية الى المغرب هذه دون انقطاع . فبلاهاقة الى وزير الدفاع ، زار المغرب كل من المستشار العسكري للرئيس ريجان ، الجنرال فيرنون والترز ، والدبلوماسي المعاون للمغبيات العسكرية ، بوبجي راي لايتمان ، ورئيس العمليات البرية الامريكية ، الجنرال طوماس هوارد ، ثم الزيارات المتتالية لوزير الخارجية الكسندر هيج . كما تم تعيين سفير أمريكي جديد هو جوزيف فيرنر ريدمن ، الدبلوماسي لمجموعة تشيزمانهازن بنك . و توجت كل هذه الاتصالات من الناحية العسكرية بتوقيع اتفاق استراتيجي يوم 28 حاي 1982 يتم بمقتضاه منح موات التدخل السريع الامريكية تسهيلات المرور واستعمال التجهيزات والقواعد العسكرية . سوريا وجزرها ، وإعادة تنسيق هذه القواعد وتوسيعها لهذا الغرض . وهكذا تقرر إنشاء قاعدة بحرية وبحرية قرب مدينة طنجة ، ولوحظ آنذاك تحويل السفن الغربية الامريكية من قاعدة قادس بسپانيا ونحوها بميناء طنجة . وبدأت في نفس الوقت أشغال خفية

البناء، قاعدة عسكرية بقعة جديدة في بمنيو. كما اعد بعض الاموال العمومية الاسبانية لافتتت
من المستشار قاعدة امريكية أخرى توجد بجبل كورورو بالقرب من مليلية، على شاطئ المحيط
ولاشك ان الامر لا يقف عند هذا الحد ، لأن الاشتباكة المذكورة أحيطت بسرية
تامة وهو بالرغم من أنها ليست الاولى من نوعها ، بل أنها جادت في سياق عدد من الاتفاقيات
المماثلة مع بعض الانظمة العربية والازقية ، حيث قامت بعثة امريكية رسمية تابعة
للكونغرس ، هي لجنة القوات المسلحة ، مني دبيع 1982 برحلة كان هدفها الرسمي هو
«مراقبة التجهيزات الخاذه لقوات التدخل السريع» وشملت كل من حمان و مصر
وابنائيل وكينيا وجزيرة صوريس . وليس من قبيل الصدف ان يكون المغرب أول
محطة فيها زيارة البعثة . ان اتفاقية ماي 1982 تكتسي الهمية باللغة لأنها تسمح
بتقين امكانية نقل القوات العسكرية الامريكية عبر المحيط الاطلسي بالاعتماد على
«محطة المغرب» قبل التوجه للقيام بعمليات في المشرق العربي أو الخليج أو افريقيا ..
ولقد تكتت البعثة من مشاهدة عمل الجنود العسكريين الامريكيين وفرق البناء
ومهاراتهم الراومنية الى تكثيف التجهيزات العسكرية مع حاجيات التدخل السريع . وتضفي
الاتفاقية أيضا ، كما صرح بذلك اعد مسؤولي وزارة الدفاع الامريكية ، على توافق
«خبراء عسكريين امريكيين في القواعد المغربية» واستعمال هذه الاختيرة من طرف
القوات الامريكية للقيام بـ «مناورات عسكرية دورية» في المنطقة . وبالفعل ، فتوافقت
خلال شهر نوفمبر 1982 مناورات الحسينة في المياه الشمالية ، شارك فيها ألف جندي
امريكي من القوة البرعمائية الفادمة من بيروت ، وقد شكلت هذه المناورات آنذاك
تحذيرا لحكومة اليونان واسبانيا الاستراكبيتين . وتلتتها مباشرة زيارة قائد القوات
البحرية الامريكية في اوروبا الى المغرب . كما انظمت فيما بعد مناورات مغربية .
أمريكية . أطلق عليها اسم «الشركي» ودامت شهرا كاملا من ٦ لـ ٣١ ابريل الى ٢٥
ماي 1984 .

ومن مظاهر تكثيف النشاط العسكري الامريكي في المغرب خلال السنوات
الأخيرة تشكيل لجنة عسكرية مشتركة فتحت في اجتماعها الاول (خلال منتصف
سنة 1982) ثمانين مسؤولا امريكيا جلهم عسكريون . وقد ترأس ~~الرئيس~~ رئيس
الدولة المغربي بنفسه الجلسة الافتتاحية ، كما صرح مسؤول أمريكي من اعتقد
الاجتماع ان «اللجنة تباحثت في وسائل تعويذة التعاون بين البلدين في مجال
الدفاع والامن الوطني . أما الاجتماع الثاني للبعثة (ماي 1984) فقد تصادف مع

انعقاد "المؤتمر العسكري" بالرباط والذي شاركت فيه عدة شخصيات حميمية من اصوليين والولايات المتحدة. وقد أعلن وزير الدفاع الامريكي كاسبار وابنبرغر الذي ترأس اجتماع اللجنة انه « لا يعرف قوات عسكرية اخرى أحبذ ان تكون بجانبي عن الحاجة غير الجيش المغربي »، مثببا بـ « العمل الرابع » الذي حققته اللجنة العسكرية المشتركة.

من ناحية أخرى، عرفت المساعدات العسكرية الامريكية للمغرب ارتفاعا كبيرا، فما يلى قرار اتخذته ادارة ريفان بعد وصولها الى الحكم كان هو الاستجابة للطلبات العسكرية المغربية. وهذا تم التوقيع على صفقة تسمى لـ "لتزويد الجيش المغربي بطائرات من طراز OV 10 برونكو ومقاتلات من نوع "اف-5" وطائرات مسحودية من نوع Hughes 500 MD و 108 دبابة "ام 60" وهي من أحدث الدبابات في الترسانة الامريكية. كما اشتملت مشاريع الاسلحة - بالتروط التجارية العادية - على صواريخ جو-أرض من نوع "هاپيربيك" وصواريخ مضادة للدبابات "تاو" ، والمدفعية والتجهيزات الالكترونية المستعملة في بناء "المدارس الامنية" بالصحراء. وقد استمر تنشيطه العم العسكري طوال السنوات الاخيرة ، كما يظهر ذلك من خلال الارقام التالية المتعلقة بالفرق والمخزن العسكري الامريكي للدولة المغربية .

(1) 1985	1984	1983	1982	السنوات
51,5	58	101	31	المبالغ بbillions الدولارات

(1) تقديرات

وبلغت مشاريع الاسلحة الامريكية هذه 1980 إلى 1984 ما يناهز 482,5 مليون دولار ، في إطار برنامج البناء على القرض الخامدة. وقد وافق الكونغرس ، خلال شهر مارس الماضي في اطار مشروع الميزانية للسنة المالية 1986 تخصيص مبلغ 77 مليون دولار لل المغرب كقرض ذات طابع عسكري ، وهو مبلغ يجعل من النظام المغربي ثالث مستفيد في افريقيا ، بعد مصر والسودان ، من المساعدة الامريكية للخارج. وهذا تطور بالغ الدلاله ، وخاصة إذا ما ربطناه بتطور المصانع والقواعد الاقتصادية الامريكية وما يرا فيتها من سرط حالية وسياسية لابد من النظر اليها الآن من قرب حتى تستكمل الإحاطة باشكال ونتائج الوجود الامريكي في المغرب.

II - المحالح الاقتصادية والتوجهات المالية

١ - الاستثمارات الخاصة

ان الاستثمارات الخاصة الامريكية في المغرب، وان كانت مربعة، قد ظلت دائماً محدودة من حيث العجم، حيث لم يبرر رجال الاعمال الامريكيون فائدة من مراجمة الرأسمال الغربيي الموجوـ هنا هذه مدة طويلة مغطياً جل الفوضاعات الاقتصادية تقريباً. فحتى سنة 1966، لم تكن هذه الاستثمارات تتباوز نسبياً أقصى التقديرات ٢٥ مليون دولار. وينتقل الامر بعد قليل من الشركات العاملة في قطاعات المعادن والمدح والآلات الزراعية والبريد والعبارات والمواد الغذائية والصيدلانية والسباحة، بالامانة الى ثلاثة شركات لتوزيع المحروقات. لكن ألم استثمار رأسمال امريكي عرفته تلك المرحلة الاولى هو المساعدة منه العام 1963 في رأس المال البنك الوليمي للإئتمان الاقتصادي، وهو بنك كمحموسي يهتم بتمويل المشاريع الكبرى، زيادة على ثلاثة مجموعات بنكية امريكية.

وفي سنة 1966، تم إنشاء غرفة امريكية للتجارة انخرطت فيها شعاعون شركة امريكية. وفي هذه المناسبة، حيث السفير الامريكي، هنري تاسكا على مشارفه الاستثمار في المغرب، معدداً المزايا والتسهيلات التي توفرها الدولة المغربية لتشجيع الرأسمال الاجنبي: «نظام عادل للضرائب»، قانون تغفل ونشاطات نقابية «محسوبة بدقة لتشجيع رجال الاعمال»، سياسة على الصعيد الوطني تضمن عدم تغيير الشروط التي يوازن عليها المستثمر، اضفاء الحكومة في اداء الديون، فضمان تحويل الارباح، قروض بنكية ب معدلات معقولة، ارتفاع مستوى التكوين عند عدد كاف من العمال، إنشاء جهاز حكومي قادر على ارشاد المستثمرين، وأخيراً «وضوح الاهداف الاقتصادية الحكومية».

وقد تلقت هذه التشجيعات بعض الصدى خلال السنوات اللاحقة، حيث فتحت ثلاثة بنوك امريكية اخرى فروع لها بالمغرب، منها «فورست انترناشونال بنك»، وقامت مجموعتان سياحيتان هما هوليداي وهيلتون ببناء عدة فنادق منها فندق هيلتون بالرباط. وبدأت خمس شركات، منها الاوكسيدنتال بيتروليوم بالتنقيب عن النفط، وظهر مصنع جديد للعبارات (كوديير بالدار البيضاء). كما دخل الاستثمار الامريكي الميدان الزراعي، خاصة عبر شركة كينغ رانش تيكساس التي تملك مساحات شاسعة تقدر بـ ١١ ٥٥٥ هكتار لرعي الابقار، بالقرب من مكناس، وتمويل سد

وأه زينير باتفاقهم طوفانية ... هن البالىير بالذى كانوا يها هوأن ضارب التصنيع الكبرى التي وافقت عليها بعض الشركات الامريكية لم تر النور، مثل مشروع إنشاء محفل للماضى الغوسفري يأسىنى الذى قدرت تكاليفه عام 1966 بحوالى 100 مليون دولار، أو مشروع مساهمة "جينرال البتريك" فى بناء محفل للصلب بالناصرة قدرت طاقته الانتاجية آنذاك بـ 180 ٠٠٠ طن سنويا.

ومني سنة 1973 ، كانت كبريات الشركات المتعددة الجنسيات العاملة في المغرب

تشتهر كالتالى :

غير معروفة	من 5 إلى 11 مليون درهم	من 10 إلى 50 مليون درهم	الشركات التي تفرق جبعاتها 10 مليون درهم
سنجر كوناكم بالموليف	كورن بروديوك كومبايني	آبي نبي تي	كوكولا ايسكون اي اند دي كودىير بروكتير وثامبل

المصدر : كومباس - ماروك 1972 - 1973 .

ولقد قامت عدة وفود وزارية ومن رجال الاعمال المغاربة بزيارة الولايات المتحدة، واستقبلت بدورها وفوداً أمريكية لدراسة المشاريع الاقتصادية بالمملكة. ومني سنة 1980 ، رفع الاختيار على 20 مشروعًا في ميادين صناعة الصلب والاسمنت والسكر والغسالات والصباد البري والغخور النفطي والكهرباء والسود. كما بدت الولايات المتحدة مهتمة بمشاريع "مغرب فوسفور" و"مغرب كيمياء" ، وكذلك بالأورانيوم المستخلص من الغسالات المغاربة وباستخراج النفط، حيث زار ممثلون عن الاوكسيدنتال بيتروليوم المغرب عدة مرات، وحيث شركة "موبيل وايل" تشارك في محليات التنقيب بطنجة.

وهكذا شهد النشاط الاقتصادي الامريكى في المغرب تزايداً نسبياً ، ولكن في ظروف استداد الازمة الاقتصادية والمالية .. هذه النزوف التي دفعت بالدولة المغربية الى إصدار قانون استثمارات جديد "خول للرأسمال الأجنبي تسهيلات راجحة" - على غرار التسهيلات العسكرية - حيث يتضمن بالخصوص حذف كل الشروط المتعلقة بغيرية الرأسمال ، توسيع مجال الاستثمار الأجنبي ، فهناك اوتوماتيكية تحويل

الأساليب والارياح لخالع المستشرقين الاجانب، ادفال تشجيعات صبا ثورة فيها، نص
شروع الاراضي الفناعية ومنع التتفليل . كل هذا نضلا عن مجموعة من التدابير الازمة
الخاصة بدورته: مراقبة الصرف وصرافحة نظام الجمارك وبنود تأمين التصدير، والنظام
الضربي الخ .. كما تم توقيع اتفاقية مغربية - امريكية تعفي الارياح المحتقة
من المغرب من الضريب على المداخيل في الولايات المتحدة . فهل عرفت عمليات
الاستثمار الامريكيتطورا في افضل ادارة ريجان؟ وفي ابي اتجاه؟ ان المعطيات
المتوفرة تشير الى اذ الشركات الامريكية لا ترحب مني تطوير استثماراتها في المغرب
بنك واسع ، نظرا للمخاطر السياسية القائمة ، بل تزيد تكريساً لانتقاده في ميدان المرأة
الاستراتيجية كالاورانيوم والكونوال والفوسفات والبترول . لكن الادارة الامريكية تحمل
في المقابل على تنفيذه سياسة المساعدات والقروض ، لما تفتحه من امكانيات لتوجيهه
الخير الاقتصادي للبلاد والمساهمة المباشرة في تسييرها المالي ، بما فيه خدمة
لصالحها البعيدة ، وهذا هو الاتجاه البارز في نفوذها الاقتصادي بالمغرب .

2 - سياسة "المساعدات" و التوجيه الاقتصادي

تعتبر الولايات المتحدة أهم مصدر للقروض و"المساعدات" الاقتصادية الموجهة
للمغرب ، وهذا منذ الاشهر الاولى للاستقلال . ففي نوفمبر 1956 ، توجه الوزير بلا فريج الى
واشنطن طلبا المساعدات المالية . ومن شهر ابريل من السنة التالية ، تم توقيع اتفاقية
مشتركة تلتزم فيها الولايات المتحدة بتقديم المساعدات الاقتصادية والتقنية الضرورية
لما يجهة صعوبات الانتقال ، وتشكلت على اثرها داخل السفارة الامريكية بالرباط بممثلة
تابعة لوكالة التنمية الدولية ، وهي وكالة تخضع لسياسة الخارجية الامريكية في
توجيهها ومقابلة القروض والمساعدات لدول العالم الثالث .

وقد بلغت المساعدة الرسمية التي تلقاها المغرب من الولايات المتحدة في فترة
1956 - 1963 حوالي 400 مليون دولار ، اي بمعدل 57 مليون دولار سنويا ، على شكل
منح اسهمت لشراء المواد الغذائية (القمح الامريكي بصفة خاصة) وقروض على المدى
البعيد (بنسبة 3% أو 4٪ على مدى 40 سنة) لتمويل عدد من مشاريع التجهيز
في القطاع الزراعي (سد مشروع قليلة ، استثمار أراضي ملوية ، برنامج "الانعاش
الوطني") . وهكذا تم تمويل 55٪ من ميزانية التجهيز المغربية للفترة ما بين
1958 و 1961 . ويعود سبب ارتفاع هذه النسبة الى انقطاع المساعدات الفرنسية
على باشر الخلاف حول حرب الجزائر . ومع مواصلة المساعدة الفرنسية للمغرب ابتداء من

(١٩٥٧)، حينما ظهر الدعم الامريكي لتدخل صا هنت في ميزانية التجهيزات العسكرية تبرأوا من طابعه و كا يه فقط، لكن الولايات المتحدة ستشترط في اتفاقها مع المغرب استعمال قروضها لشراء المواد والتجهيزات الأمريكية، وبذلك عرفت الواردات المغربية من أمريكا ارتفاعا ملحوظا تعززت به مكانة الولايات المتحدة، كما يظهر ذلك من جملة الجدول التالي، حيث أجمعت ثالثي صنون المغرب، وبصفة عامة، فإن المساعدة

السنة	واردات المغرب	نسبة الولايات المتحدة في واردات المغرب	نسبة الولايات المتحدة من واردات المغرب
1958	٪ 9,1	٪ 2,5	
1960	8,9	2,9	
1961	14,7	3,2	
1962	12,3	3	
1963	9,96	1,46	

الامريكية للمغرب قد وجدت ترجمتها على مستوى الميزان التجاري المغربي بتنمية الواردات من الولايات المتحدة، بفعل استعمال القروض الأمريكية جزئيا أو حتى كلها (مثلا كان الأمر عام 1962) لاستيراد الغالب الزراعي الأمريكي، مع ما يخلفه ذلك من ارتفاع في العجز التجاري على حساب المغرب^{*}، فضلا عن توفير شروط ممارسة الفعل الاقتصادي عند الحاجة لخدمة أهداف السياسة الخارجية الأمريكية، كما حدث ذلك عام 1964 من خضم "أزمة الصاروخ السوفياتية" بكونها عندما ضعفت إدارة كينيدي في على الدولة المغربية حتى تقطع علاقتها التجارية مع كوبا التي تصدر السكر للمغرب ومع الصين التي تستورد منه الكوبالت. وهكذا وافق المغرب على تخفيض مبادلاته التجارية مع كوبا واقامة مرافق تقنية أمريكية على نوعية الكوبالت المصدر للصين لاستبعاد امكانية استخدامه العسكري. وألميسو بالإشارة أنبعثة من البنك الدولي للتنمية (بيبر) قد أقامت في المغرب من ربيع 1964 إلى شهر ماي 1965 مد أجل دراسة الأوضاع الاقتصادية ورسم طريق "التنمية" للمغرب. وفي الوقت نفسه، كان السفير الأمريكي هنري تاسكا يدافع عن "نظريته" الخصوص المغربي داعيا إلى ضرورة الاستقرار السياسي والاجتماعي عبر تعزيز قوات الأمن والتشدد مع المعاشرة من جهة، أما الواردات المغربية لأمريكا فت تكون أساسا من المواد الأولية المصدرة بأثمان بخسفة (بيوكسيد المغنيز، الصوف، الاسمنت، سولفات الباريوم ...)

وتكونينا طبقة وسطى هي الفياعة لادارة من جهة ثانية.

وابتداء من العام 1966 وصتن 1969 ، وهي الفترة التي توقفت خلالها المساعدة الفرنسية للغرب على إثر قضية اختطاف المهدي بنبركة ، ستعود الولايات المتحدة لتعويض النقص الحاصل ، لكنها سوف تتوجه هذه المرة نحو تحويل تجهيزات البنية التحتية وبعض المنشآت الصناعية ، مع تكثيف التصدير الامريكي للغرب على قاعدة القروض الامريكية التي بلغت قيمتها 47 مليون دولار عام 1965 وهو الذي 60 مليون دولار عام 1966 . واستخدمت هذه المبالغ لتمويل المكتب الشريف للفوسفاط من اطار عملية للأسمدة والمكتب الوطني للكهرباء وبناء مطار النواصر الدولي وشبكة للنفايات والحصول على تجهيزات مختلفة خاصة منها تجهيزات القطاع الزراعي.

وسواء تعلق الامر بالقروض من اجل الاستثمار او بالقروض من اجل استيراد المواد الغذائية ، فان "التعاون" المالي مع الولايات المتحدة يمر بحلقات معقدة ، بحيث "تحضر" تمويل مشروع ما امريكا لنزاء المواد الامريكية (المlobb ، الزيوت وغيرها) بالعملة المحلية و تخصيص قيمتها فيما بعد لميزانية الاستثمارات . وقد ساهمت القروض الامريكية في تمويل 55٪ من هيئات التجهيز الدرجة من المخطط الخامس 1968 - 1972 . كما نظمت المساعدات الغذائية (القمح الامريكي) سياسة تابنته كـ الان . ومع بداية السبعينيات ، هربت الادارة الامريكية صيغة جديدة "للمساعدة" تتمثل في ارسال 150 متطوعا من "فرقة السلام" (بيس كورب) الى المغرب ليشتغلوا في قطاعات التعليم والفلاحة ، لكنها ألغت بسرعة نظرا للسمعة السيئة التي حظي بها هؤلاء المتطوعون داخل الرأي العام المغربي الذي كان يعتبرهم حملاء وحواسيس .

وعلى العموم ، فان حجم "المساعدة" الامريكية التي تلقتها الدولة المغربية على امتداد الفترة ما بين 1956 و 1979 بلغ 966,4 مليون دولار ، منها 341,5 م.د كقروض ، 46,5 م.د كمنح للمولة ، 181,4 م.د كبيعات للمواد الغذائية و 397 م.د كمنح غذائية . وفي نهاية السبعينيات ، كانت محاور التمويل الاجنبي للغرب تتوزع على النكيل التالي :

- فرنسا : تمويل شراء مواد التجهيز والاستهلاك الفرنسيه ، زيادة على المساعدات العسكرية
- البنك الدولي وفروعه : تمويل مشاريع زراعية وصناعية محددة .
- الولايات المتحدة : التزويد بالقمح والتبليج .
- العربية السعودية والامارات : من بعد العقار ، صنفقات الاسلامية .

و مع بداية الثمانينيات، صوف تعرف "المساعدات" الامريكية للغرب بتطورها نوعيا في اتجاهين رئيسيين، أولهما "عسكرة" القروض، تبعاً لزيادة حجم النشاط العسكري الامريكي في المغرب من جهة و تعزيز القوات القتالية للجيش المغربي في الصحراء من جهة أخرى؛ و تاليهما تراجع المكانة النسبية للمساعدات الحكومية، مقابل احتلال البنك التجاري والدولية مركز الصدارة من كميات القروض، كما يتجلّى ذلك في الارقام التالية بحسب الدراهم:

المصدر	السنة	1982	1981
البنك الدولي	7047,0	535,8	
السوق الدولية	3377,8	2134,0	
الولايات المتحدة	685,7	493,5	

المصدر: مغرب تربية، العدد 880، سبتمبر 1983.

والحقيقة ان هذا التطور في بنية الديون المغربية ذات المصدر الامريكي لا يميز المغرب فقط ولا يخص القروض الامريكية وحدها، فهو سمة عامة تطبع مدمونة العام الثالث كلّه*. كما ان الارقام المذكورة تشير إلى تزايد "التبني" المباشر للمساعدات وتحقيق تبعية الدولة المغربية للنظام المالي الامريكي وشروطه. فهنّ المعروف ان مذهب البنك الدولي و صندوق النقد الدولي (ص.ن.د) يقتضي باستخدام القرض "للمساعدة على الاستقرار الاقتصادي والسياسي" في البلدان التي للولايات المتحدة فيها مصالح اقتصادية، لكن الزيادة في هذا الدعم الانتقائي تنبع أكثر على حساب المشاريع الاستثمارية، بل ان التبني عن برامج الاستثمار طار هو الشكل الاول لمنع القرض. وقد يجد و هذا التكول في "المساعدة" الامريكية متناقضا مع واقع الازمة الاقتصادية المانحة التي يعيشها المغرب، ولكنه يتواافق في الحقيقة تماما مع رغبة الولايات المتحدة في تكثيف تدخلاتها الاقتصادية عبر "المساعدات" مع مصالحها السياسية والاستراتيجية المباشرة. كما أنه يترجم تقلص المساعدة الامريكية داخل المؤسسات المالية المختصة في القرض المنوطة بفوائد اقتصادية. فمقابل حفقات المساعدة التي باشرت هي المحرك الوهيد في نهاية 1982، كانت مدمونة البلدان الرأسمالية التابعة غير المانحة للتدخل تبلغ 500 مليار دولار، منها 300 مليار أي 60٪ كقرض من البنك التجاري، بينما لم تكن هذه النسبة تتجاوز 10٪ قبل عشر سنوات.

تقريباً حيّة الدولة بالغرب، يقدّم خبراء البنك الدولي و صندوق النقد لمراقبة السير الاقتصادي ورسم السياسة المالية التي يجب نهجها. وما يسهل صياغة هذه المؤسسات امكانية الالاعنة بدقة على المعطيات الكمية والكيفية المتعلقة بالوضع الاقتصادي والمالي المغربي وعلى التقارير والملفات العلمية منها والسرية . وتتلخص «نهاية» وصفات صندوق النقد بالنسبة للادارة المغربية في ضرورة بل واجبارية اتباع المحلول المالي «التقني» ، تلك المحلول التي تضمن التوازن والاستقرار . لكن كأرقام على الورق وموازنات نظرية لاغير، وتدوي في الواقع الأمر الى تحصيف الازمة كشرط لتحقيق التسيير للأعمال الدولي ، مهيئة التربة من جديد للتدخل الاقتصادي الاميرالي بشروط اقصى والتي هي بالطبع شروط افضل بالنسبة للأعمال الاحتكارية ولقد قطعت الدولة لمد الان آشواطاً بعيدة في تطبيق توجيهات صندوق النقد والبنك الدولي ، مما أدى الى النتائج التالية :

- التوقيف الكلي أو الجزئي للعديد من البرامج الاستثمارية ومتاريع التجهيز ، بالخصوص في الميادين الاجتماعية وعلى رأسها التعليم والصحة والإسكان ، مع تقليل الاعتمادات المخصصة للنفلاحة ، رغم وضعيّة الجفاف القاسية ، وتخلي الدولة شيئاً فشيئاً عن أبسط التزاماتها الاجتماعية ، بدعوى «التصفّف».

- ضرب وتفكيك أو حال القطاع العام تدريجياً وتحويله لفائدة الخاصة ، كتجربة يرمي إلى تعميم منطق الربح الرأسمالي الخاص ويراهن على "انفراج" اقتصادي يعيد تقوية ارتباطات البورجوازية المغربية بالأعمال الدولي ، مع تقديم المزيد من التسهيلات لهذا الأخير.

- إغاد الآلاف من مناصب التشغيل ، وانهيار الكثير من المؤسسات و المتاريع الصغرى والمتوسطة ، واستفحال ظاهرة بطالة الاطر والمعبرة الفروعية.

- رفع الدعم عن أسعار المواد الغذائية الاساسية ، والسير نحو حذف صندوق موارنة الاسعار كلباً ، مما يعكس بالارتفاع المترافق للأسعار وخراب القرفة الشوارعية لاسع الفئات الشعبية ، باسم «حقيقة الاسعار» .

- تعويم الدرهم الذي انخفضت قيمته بما يزيد عن 25٪ ، في الوقت الذي يتزايد فيه حجم الاستيراد دون اية ضمانة في نحو حجم التصدير.

- الزيادة في الضريبة ، خاصة نحو المبادرات ، وتوسيع مجال تطبيقها وابداع اشكال ضريبية جديدة .

• تجسيد الاعجم - الممكّن للتفصي في الواقع فقيمتها المتقدمة من جراء التضخم المالي .
 مما يعود بارياح مباشرة على الاحتكارات والشركات المتعددة الجنسيات ولا تنعكس سلبياته الا على السوق الداخلية التي يزداد روكودها ، في حين أن امكانيات السوق الخارجية تفتح بشكل واسع طوابع يتم منعها باختصار التكاليف ، علاوة على امكانية تسويقها بشرط أفضل نظراً لانخفاض قيمة الدرهم .
 هذا هو الثمن الباهظ الذي حملته وتحمله الدولة للاقتضاء وللطبقات الشعبية ،
 ليحصل على اعادة بعولة ديونها وعلى قروض جديدة لتدعيم "البرنامـج الحكومي للتـقـيم المـالـي" ، أي للمزيد من تطبيق التـرـوـث المـذـكـورـة أعلاه . وهـكـذا يـصـبـغـ المـغـربـ سـعـيـنـ الـلـقـةـ الـمـفـرغـةـ الـتـيـ تـحـكـمـهاـ الـدـيـوـنـ وـاـرـتـسـاعـ فـوـائـدـهاـ ،ـ فـالـلـجـوـءـ إـلـىـ دـيـوـنـ هـدـيـةـ فـاطـمـيـهـ مـنـ التـبـعـيـةـ لـلـرـاسـمـاـلـ الـدـولـيـ "ـ وـالـمـزـيدـ مـنـ الـأـرـيـاجـ السـهـلـةـ لـلـشـرـكـاتـ الـأـجـنبـيـةـ .ـ وـيـعـدـاـ يـتـضـحـ انـ تـنـشـيـطـ الـبـيـاسـةـ الـأـمـرـيـكـيـةـ لـيـعـاـ يـتـعـلـقـ بـالـمـسـاعـدـاتـ .ـ لـأـحـلـ ايـ مـنـكـلـ مـنـ الـمـنـاكـلـ الـاـقـتـصـادـيـةـ الـمـلـوـسـةـ فـيـ الـمـغـربـ ،ـ بـلـ إـنـهـ سـلاحـ فـعـالـ لـرـبـطـ الـنـخبـ الـاـقـتـصـادـيـةـ الـكـامـةـ بـدـوـائـرـ وـمـاـكـزـ التـقـرـيرـ الـاـمـرـيـكـيـةـ وـتـكـرـيـسـ حـفـرـ الـوـلـاـيـاتـ الـمـقـدـدـةـ وـمـاـقـبـتـهاـ لـتـطـوـرـ الـوـقـعـ الـاـقـتـصـادـيـ فـيـ اـطـارـ مـراـقـبةـ الـوـقـعـ السـيـاسـيـ كـلـ .ـ وـقـدـ لـخـصـ أـحـدـ صـوـلـيـ وـكـالـةـ التـنـيـعـ الـدـولـيـ فـلـسـفـةـ "ـ الـمـسـاعـدـاتـ"ـ الـاـمـرـيـكـيـةـ قـائـمـاـ :ـ «ـ اـنـ بـرـاـجـنـاـ لـلـمـسـاعـدـةـ الـاـقـتـصـادـيـةـ تـرـسـيـ اـلـىـ خـدـمـةـ هـدـفـ الـبـيـاسـةـ الـخـارـجـيـةـ الـاـمـرـيـكـيـةـ رـقـمـ ١ـ ،ـ أـلـاـ وـهـوـ تـغـيـرـ اـنـ وـارـدـهـارـ الـوـلـاـيـاتـ الـمـقـدـدـةـ»ـ !ـ

III - أدوار الوجود الأمريكي في المغرب ضد الوطن العربي

1 - الدور العسكري

يندرج النشاط الأمريكي في المغرب ضمن الخطط الاستثنائية بعيدة المدى لخلف الأطماع والراغبة إلى مراقبة العميد من الواقع ذات الأهمية الاستراتيجية في البحر الأبيض المتوسط ومداخل أفريقيا الغربية والخليج العربي . وفي هذا الإطار ، "تعامل الولايات المتحدة مع النظام المغربي كحليف ثمين يرهن غير ماء رأسه لتنفيذ الأدوار السرية والعلنية التي تخدم صالح الحلف الأمريكي - الإسرائيلي في منطقة الشرق الأوسط وحتى خارجها ، بل وادماج نظام الرباط ضمن هذا الحلف محلياً . وقد أبرز أحد الناشطين باسم الباحثون هذا الموقف بقوله ، « إن المغرب بلغ سقفه بسوقه استراتيجي أساسياً ، لعب دالها دور الاعتدال والاستقرار ، وموالياً للغرب في إفريقيا وأسيا عند ما كانت صالح

الولايات المتحدة ممدة بشكلاً يسمى هو تفكك المناطة».

وقد تجلّى هذا الدفع أساساً في استعمال القراءد والتسهيلات العسكرية في المغرب لمساعدة إسرائيل:

- ففي أثناء حرب يونيو ١٩٦٧، تم السماح للبواخر الاسرائيلية بالتزود بالمواد الغذائية في الموانئ المغربية،

- وفي سبتمبر ١٩٧٠، وصلت إلى قاعدة سidi سليمان الطائرات الأمريكية المسحلة بالجنود التي وقفت إلى جانب نظام الأردن في النزاع بين الملك حسين والفلسطينيين،

- ومن شهر أكتوبر من نفس السنة، نقلت طائرات محمودية من قاعدة القنيطرة نحو إسرائيل منشآت رادار وتجهيزات للبحرية والإرسال،

- وخلال نفس السنة أيضاً، استعملت قاعدة القنيطرة لمساعدة إسرائيل عسكرياً، حيث شوهدت طائرات ^{جاءت} مانتوك ^{لها} فيتنام واتجهت بعد اصلاحها نحو إسرائيل، وهذه الطائرات تستعملها إسرائيل أثناء حرب أكتوبر ١٩٧٣ ضد البلدان العربية.

- كما تلقت قاعدة القنيطرة وحدات من قيادة المظليين من أجل القيام بعمليات عسكرية وتعلم اللغة العربية في المطار التحضيري للتدخل في لبنان عام ١٩٧٥. وقد جرى الكذب في نفس الفترة عن نقل وحدات مدروعة ومنقوله همها إلى إسرائيل. وبصفة عامة، فقد استعمل المغرب كجسر عبر لتمويل إسرائيل بالأسلحة عن طريق بآخرته «لاش إيطالي» و«لاش تركي». وعندما هدد شلينزنجر، كاتب الدولة للدفاع الأمريكي في سبتمبر ١٩٧٤ البلدان المنتجة للنفط، وضفت القواعد العسكرية في المغرب في حالة استنفار، وعندما ^{لها} كيسنجر إلى نفس الأسلوب، قام الأسطول السادس بمناورات في البحر المتوسط ورست حاملة الطائرات «ساراتوفا» وهي تحمل على متنها ٥٥٥ جندياً أمريكي في قاعدة القنيطرة. ولا شك أن لائحة التدخلات هذه جزئية فقط، حيث لم يكشف النقاب بعد عن باقي التحركات العسكرية السرية التي انطلقت من التراب المغربي.

أما على الصعيد الأفريقي، فقد استخدم العرجد العسكري الأمريكي في مناسبات عدّة منها:

- مساعدة الانفصاليين في بياfra،

- تدعيم المناهضين لباتريس لورومبا، والدور الشخصي الذي لعبه النظام المغربي في تصفيه هذا الأخير،

- ساعدة جبهة ما تسمى المقاومة للظام الراي بالانفصال ،
- التدخل العسكري متدين متدين في طوف القوات المغربية في شباب بنزايير
بواسطة الناقلات العسكرية الأمريكية ، واصحه أزيد من 1600 جندى مغربى فى
صراع شعب زايد ضد هيمنة موبوتى وخلفاه . والذى يشير بالاشارة ان زايد يتنحد
بدوره الى جانب دول افريقيا ضد المؤكاد التقديمية المعاوقة وخاصة انفعلا ، هذا
فضلا عن العلاقات الائمة التي تربط نظمي الرباط وكينشاسا بجنوب افريقيا وإسرائيل .

٤- التعاون المغربي - الإسرائيلي

مقابل الدعم العسكري و "المساعدة" الاقتصادية الأمريكية ، قام ويقدم
النظام المغربي بفتح الح سور مع إسرائيل ولعب دور الوسيط بينها وبين بعض الأقطمة
العربية ، زيادة على العلاقات المباشرة السياسية والاقتصادية والعسكرية أو غيرها
المباشرة عن طريق اليهود الصهاينة الموجودين بالمغرب أو عن طريق اللوبي الصهيوني
في الولايات المتحدة . وإذا كان آخر حدث علني باز في العلاقات المغربية الإسرائيلية
الأمريكية هو انعقاد اجتماع خلال شهر ماي 1984 بالرباط بين شخصيات صهيونية
تمثل الجuntas الثلاث المذكورة ، و ما ترتب عنه من نتائج سرية أو معلنة منها
تأسيس "جمعية المطر اليهودي العربي" واحتلال تشكيل "لجنة صداقة مغربية
إسرائلية" مع ما يعنيه كل ذلك من تطبيع حمل للعلاقة مع الدولة الصهيونية .
فقد سبقته خطوات أخرى كثيرة أبرزها :

- التعاون مع الموحاد على تكوين جهاز المخابرات المغربية من بداية المستعمرات ،
ومما همه عناصر من الموحاد في اختطاف الرعيم المغربي المهدى بنبركة في شهر أكتوبر
1965 . وقد أشار محمد حسين طيكل في كتابه "خريف الغضب" إلى العلاقات الوثيقة
القائمة بين المحفل اليهودي والقصر الملكي في المغرب ، وكذلك بين المخابرات المغربية
والمخابرات الإسرائيلية . كما أن "نادي سافاري" المغربي - وهو جزء من مؤسسة عالمية
للمخابرات الأمريكية والمواطنة الإسرائيلية - دور أساسى في دانتها وتنظيم نشاطاتها
المعادية للشيوعية والحركات التورية - وأجهزة المخابرات المعاونة فيه تم اتصلاها في
بعض المناسبات بالمخابرات الإسرائيلية .

- تهجير اليهود المغاربة بشكل مكثف إلى فلسطين المحتلة تشجيعا للإمبراطور
الإسرائيلي ، في الوقت الذي كانت تصدر فيه القرارات من القمم العربية وغيرها تطالب
بلدان العالم بوقف هجرة اليهود الفاطلبين فيها إلى فلسطين المحتلة . وهكذا انخفض عدد

السكان اليهود بالمنفيه بستينية ^{نحو طرابلس} سنة 1966 (806) و 1970 (119) و خلال هذه السنة الأخيرة وحدما ، غادر المغرب نحو اسرائيل 794 يهودي ولم يعود منهم سوى 1839 تنحها . أما حاليا ، فيبلغ عدد اليهود المقيمين بالغرب هو الي 50 000 شخص فقط . وقد ذكر ماجد ابو شرار لصحيفة صباح الخير اللبنانية بتاريخ 28 مارس 1981 أن بعض وسائل الكرة الصهيونية كشفت أن رئيس النظام المغربي كان يتلقى خمسة جهنيات عن كل يهودي مغربي يهجره إلى اسرائيل . ولقد ساهمت مؤسسة "جوان" التي تعمل تحت رعاية السفارات الغربية - وخاصة الأمريكية - في توظيم الدعاية لاسائل وتشجيع يهود المغرب على الهجرة .

- توالى اللقاءات المرية والعليمة بين الشخصيات الصهيونية و ممثلين النظام المغربي ، إما عن طريق الزيارات المباشرة أو عن طريق "رابطة الجالية اليهودية الغربية" أو "جمعية "هوية وجوار" الصهيونية أو المؤتمر اليهودي العالمي ، أو عن طريق الاتصالات بين سفراء النظامين من باريس و نيواورلند وغيرها . وأدجج بالذكرا أن الكثير من الشخصيات الصهيونية تربطها بالعائلة الملكية علاقات حميمة . ولن يسع المجال هنا لاستعراض كافة أوجه الارتباط والتداخل بين المصالح المالية والامتناعية الصهيونية من جهة ومصالح الطبقة الحاكمة في المغرب من جهة أخرى ، فقد نعود إلى هذا الموضوع في دراسة أخرى . يكفي أن نقول هنا بأن انتظام الطائفة اليهودية في المغرب "يتلون" هواقع اقتصادية هامة وجسامه كثبار كبار وأصحاب فنادق ومصالح بنكية وكأطر ادارية وتقنية ذات شفود واسعة .

- ارتباط النشاط الصهيوني في المغرب مع تكتيف الع وجود الأمريكي . فعبر الجيش الأمريكي والتنظيمات الأمريكية الأخرى ، وتحت غطاء مؤسسات تربوية ومؤسسة الاعانة الطبية ، شهدت الكرة الصهيونية نموا سريعا في المغرب ، إذ كانت الكوادر العسكرية الأمريكية تنشط في الدعاية لها منذ السنة الاول لقيام القواوه العسكرية الأمريكية فوق التراب الوطني . كما ان لأركان النظام المغربي علاقات وثيقة مع زعماء المؤتمر اليهودي الأمريكي ومع اللوبي الصهيوني في الكونغرس .. الذي يزورون المغرب بدعوات رسمية من الحكومة ويلعبون دورا مركزا في الدعم الأمريكي المتعدد الاشكال لسلطات (*) وعلى سبيل المثال ، كان دفييد كمار ، رئيس هذه الطائفة هو نفسه مدير شركة الاسهم "أومنيوم نور أفريكان" التي اشتراها رئيس الدولة المغربي عام 1980 و يقدر رأس المال بعشرات الملايين من العraham ، وهي تتغلب ما يزيد عن 15 000 عامل في قطاعات متعددة .

3- منطلقات الادوار السياسية المعادية للقضية الفلسطينية

لن تتطرق هنا إلى تفاصيل الدور البارز الذي لعبه النظام المغربي بالتنسيق مع الأميركيين في التحضير لزيارة السادات الخيانية ونسج خيوط كاذب دفيد، فقد بات الجزء الأكبر منها معروضاً ومكتوفاً لدى الجميع، كما أن هذا الدور ليس هو الوعيد ضمن تحركات ومواقف النظام المغربي ضد القضية الفلسطينية والعربية "الملدك الحسن" يؤكد منذ زمان طوبل حلّ معتقد لا للنزاع العربي - الإسرائيلي، كما أنه دعم مبادراتنا من أجل السلام في الشرق الأوسط. وأن الدعم السريع والعلني الذي قدمه لمبادرات السادات بالقدس قد ساهم في امتدادات هذه المبادرة» (نيكولا فيليبوشين في اجتماع المكونغرس). فالمهم هو تحديد منطلقات ونوابت التحرك المحسنة المسئولة في الساحة العربية كذلك.

- قام المنطق الاول هو الاعتراف شبه العلني بالكيان الصهيوني ، بل والردعه ! الى التمازج العربي الاسرائيلي الذي عبر عنه رئيس النظام المغربي بقوله : « تصوروا ولو لمحنة واحدة عای يمكن ان تتحققه الشروط المالية والاقتصادية العربية المهاطلة ، ادا ما توحدت مع العبرية الخلاقة لاسرائيل من اجل تحويل المنطقة بکاملها ». ويتصوف النظام المغربي على قاعدة « جر » الانظمة العربية الاخرى للتعبير مثله عن هذه الاعتراف ، فبمناسبة زيارة هنري كيسنجر للمغرب سنة 1974 ندأة انعقاد القمة العربية بباریاط ، خصت احدى الاجنحة الكوومية افتتاحية تعبر عن « رغبة المغرب في انهاء سوء التفاهم العربي الامريكي » مضيفة ان « البلدان العربية قد تممت تناولاً لا يكفي اعترافت فبمنها يوجد اسرائيل » !

- «المختلف الثاني هو محاولة سلخ المغرب عن انتماهه العربي»، فقد صرّح أحد رجال الحكم المغربي بجريدة الرأي العام الكويتية انه «لا يرى بطننا بالشرق سوى القرآن والقبيله».. فمعنى جذورنا في إفريقيا وآوراقنا في أوروبا». كما سبق لرئيس
الدولة ان اعلنه اثناء حرب اكتوبر 1973 : «نجد هنا في المغرب لا شرقي على دقات
الطبعول في الشرق». والجدير بالذكر أنّه اذ الدستور الرسمي المغربي لا يشير
في مقدمةه الى الانتماء العربي للمغرب ولا الى دوره القومي، ويتركز فقط على ان
«المملكة دولة افريقية» وانها جزء من «المغرب الكبير» (وليس المغرب العربي!).

- والمنطلق الثالث هو مصلحة قضية تحرير فلسطين، وابتکار قضية من القضية الواحدة، المركزية للشرق الأوسط، بدعوى ان " موقف العرب من قضية القدس ليس هو موقف المسلمين" - وكان العرب ليسوا من المسلمين! - وأن مشكلة السيادة لا تهم لبنة القدس التي يترأسها الملك، بل الذي يفهمها فقط هو وصول "المسلمين" إلى الأماكن المقدسة.

- أما المنطلق الرابع والأهم فهو اعتبار منظمة التحرير الفلسطينية رائداً من المخاطبين، ولبيس المخاطب الوحيد، ومن هنا رغبة النظام المغربي في إلغاء قرارات قمة الرباط التي اعتبرت ممثلاً للممثل الشركي والوحيد للشعب الفلسطيني فهو يريد المنظمة أن تكون لها قضية "خاصة" مع إسرائيل وبأي مكانها جلها معها من دون أن تعلق نفسها بالقضايا العربية الأخرى، وبهذا نفهم دعوته للفلسطينيين أن يتبرروا من ميثاق الرباط، ألا وهو عدم الحلول الانفرادية. فإذا كانت زيارة السادات للقدس المحتلة قد فتحت الباب أمام "الصلح" المصري الإسرائيلي المنفرد، فإن مواقف النظام المغربي تزويده دفع الفلسطينيين لإنجاز الصلح الفلسطيني - الإسرائيلي المنفرد، ففيتحقق بذلك التسفيه الكامل لاتفاقات كامب ديفيد، على حساب الاهداف المعلنة للنضال الفلسطيني.

ان النظام المغربي يأمل من وراء إنجاح تحركاته هذه تدعيم مكانته لدى الأمة العربية والواسط المالية الدولية. ومن المؤكد أن أزمته الاقتصادية الخانقة وما يرافقها من تحول تدريجي من ميزان القوى على الصعيد الداخلي متدفعه إلى المزيد من الهروب إلى الأمام على الصعيد العربي. ولكن كيف تتعامل الولايات المتحدة مع هذا الواقع الداخلي بالضبط من أجل مراقبته من جهة وتحجيمها للأحداث المحكمة منه. جهة ثانية؟

IV - المكانة السياسية والاستراتيجية للمغرب لدى الولايات المتحدة

1 - المراقبة السياسية

إذا كان علينا أن نخرج بإيجاز للنظام الأمريكي في المغرب طوال الثلاثين سنة المنصرمة، فسيميز ثلاث مراحل، لكن منها خاصيتها الناتجة عن نوعية ونطاق المصالح الأمريكية التي ظلت أوضاع داخلية مغربية عرفت هي بدورها تحولات طبقية وسياسية.

حتواصلة. فالمراحلة الاولى التي امتدت من ١٩٧٤ إلى ١٩٨٤ اتاحت بتنزكها واستخدام القواعد العسكرية ، الى جانب الدور الفعال للمعونات المالية والتبيه العسكري. أما المرحلة الثانية : ١٩٧٣ - ١٩٨٥ ، فنهي ححوما مرحلة كامب ديفيو مقابل الهراء ، وخلالها تمكنت الادارة الامريكية منه صياغة الابعاد الاقليمية لنفوذها في المغرب. أما المرحلة الثالثة التي انطلقت من ١٩٨١ ولازالت مستمرة الى حد اليوم ، فتتميز بالحضور الامريكي الشامل والمتعدد في جميع الميادين والتمكن من وسائل مراقبة أجهزة الدولة والتكميل الاقتادي ، مع الاستعداد لمواجهة المستقبل . إنها مرحلة اعتماد الأزمة الاتصادية وانفجار الانتفاضات الشعبية ، كما أنها على الصعيد الاقليمي مرحلة إعادة ترتيب الاوراق بين دول المغرب العربي ، وعلى الصعيد الدولي مرحلة العنف الاميرالي ضد الشعوب والصراع من اجل المواد الاولية والاستراتيجية.

هكذا أصبح المغرب من تلك المناطق التي تعتبرها ادارة واشنطن مناطق شفود خاصة ومرتبطة "بالمصالح الحيوية للغرب". ومن ثم ، نما الولايات المتحدة توقيع أهمية بالغة لتبني الوضع الداخلية في المغرب و مراقبتها من الناحيتين السياسية والعسكرية ، وذلك عبر شبكة معقدة من وسائل الاعمال واحتلال المواقع في الاجهزه العليا الحساسة للدولة . وأول مؤشر على هذا الاهتمام المتزايد هو تعدد الدراسات والبحوث المختصة التي يقوم بها الجامعيون الامريكيون وغيرهم في عين المكان لدراسة البيانات الاجتماعية والسياسية وعقلية المغاربة . و المثير بالاشارة ان "محاسب هذه الدراسات يكتظوا بكل التسهيلات الادارية والعلمية لا جراء بحوثهم ، وان كان المنهج الغالب عندهم هو المنهج الانكلو سكسوني في الدراسات الانثروبولوجية في مفهوم المعادي للمركب" ونهايتها . كما ان بعثة البنك الدولي تعد تقارير دورية مفصلة حول الوضعية الاقتصادية والمالية للدولة . ويتوفر الامريكيون حاليا على عدة مؤسسات دراسية واستخبارية مهمتها تتبع اوضاع المغرب بدقة والقيام ببنطوطها المستقبلية ورفع التقارير بشأنها . ومن هذه المؤسسات :

- مركز دراسات العلاقات المغربية - الامريكية الذي تم انشاؤه عام ١٩٧٦ ويوجد مقره بالسفارة الامريكية السابقة للولايات المتحدة بطنجة الموجودة هناك منذ سنة ١٩٤٥ والتي قال عنها أحد السفرا ، الامريكيين بأنها أقدم ملكية للحكومة الامريكية من الخارج .
- الاكاديمية الملكية ، ويتشارك فيها هنري كيسنر .
- المؤسسة الامريكية للتعاون الثقافي ، ويرأسها رينيه بنس .

- معهد دراسات المغرب العربي الذي اتفق الامر يكفيون مع الحكومة التونسية على إنشاءه بتونس ، والذي انعقد في إطار بحوثهم في نهاية شهر فبراير الماضي الشرط الاول من ندوة حول "المغرب: ما خلّا و حاضرها و مستقبلها". أما الشرط الثاني فقد نظم بواسطته في بداية شهر مارس الجاري ، وشاركت فيه بعنة مغربية تتكون في أغلبيتها من علميين بحثيين .

وفضلاً عن دور المخابرات الذي تلعبه هذه المؤسسات وغيرها، فإن خطوطها تتمكن في تحملها على نشر المفاهيم وال تعاليل السياسية والاستراتيجية الأمريكية بهدف «مارينا الشيوعية بلا نابلس» والتجهيز الادبي لوبى المسبق لـ«نخبة مضادة مكونة من التقنيوقراطية المدنيين المغاربة». وقد سبق لكارل روان مدير الوكالة الأمريكية للإعلام أن حرج قائلاً: «اننا ب منتشرنا ثقافة الولايات المتحدة تساعد على تحقيق أهداف السياسة الخارجية للولايات المتحدة، فليس لنا من مهمة غير هذه». و هذا ما يدعى عند الخبراء الأمريكيين بالـ«البعد الرابع»، فإلى جانب الانماط الثلاثة من النشاط الدولي التقليدي (الدبلوماسي والعسكري والاقتصادي) «تضييف الحكومة الاتجادية»، بعداً رابعاً هو بعد العلاقات الثقافية». وهكذا تكون الثقافة قد احتلت مكاناً رسمياً لها في ترسانة الأسلحة الموضوعة تحت تصرف الادارة الأمريكية، للتأثير من مجالات نفوذهما والتكميل بمسار تطورها .. هذا فضلاً عن الغزو «الحضاري» الذي «يجتاح المغرب مع الكوكا كولا والمأربورو وأمسلسلات التلفزيونية» (دالاس) ورقة السحور وتعلم اللغة الإنجليزية، والغزو الإعلامي المافر المتمثل خاصة في اعطاء داثرة الارهاق لبناء صفة جديدة «صوت أمريكا» فوق التراب المغربي ستكون «أحدث وأقوى محطة إذاعية» في العالم» حسب مدير وكالة الإعلام الأمريكية، وستشيد على مساحة 450 هكتار وتتكلف 400 مليون دولار، وسوف تبدأ البناء عام 1990.

على أن الأسلوب الأكثر فعالية الذي تعاوشه الادارة الامريكية في مراقبة اوضاع الداخلة بالغرب هو تحصين وتحتizin مواقعها داخل الجيش المغربي، بربط علاقات وطيدة مع بعض الضباط، وذلك عن طريق "مكتب الاتصال المغرب الامريكي" المكون من مجموعة من التقنيين العسكريين الامريكيين والمخابرات المكلفين بمراقبة شحنات الاسلامية الامريكية وتقدير الحاجيات المغربية ومتابعة الاطرو العسكرية. ويكشف تقدير حكومي أمريكي عن الدور المنوط بهذا المكتب عندما يقول: « ان سفيرنا سالم ساط

(*) أيف اود : نزع العقول أو جهاز التصوير التقانني الامريكي ، منشورات ماسبيرو ، باريس 1982.

قد أيدت رأيه في تعبير جنابه المساعدة بأن الأصل المأمول للبلاد، وأنه قد أبرم علاقات جيدة مع السلطات العسكرية المغربية. وهذه العلاقات قد تكون تحية. جداً لأنها تتلخص المنفذ الرئيسي للولايات المتحدة داخل الجيش المغربي الذي سيكون المصد، الأساسي للسلطة في حالة إذا ما حدث شيء للملك». كما أن المخابرات الأمريكية قد مدّت خيوطاً لها داخل المؤسسة العسكرية. وقد كشفت أخبار نشرتها أحد المجلات المتخصصة عن أسماء خصبين «راسلا» لوكالات المخابرات المركزية يمارسون نشاطهم في المغرب، وهو أهم رقم في المنطقة على الأطلاق. ولا شك أن إدارة وائلين تولي أهمية خاصة لدور هذه المخابرات في نهضته عدم تعرضها للضياع والهلاك، استفادة من تجربة شاه إيران في تجربة التغيير في السودان مؤخراً.

ومن ناحية أخرى، فهو يحرص على ربط وتحقيق العلاقات مع بعض أركان «المعارضة» المغربية ذات التوجه الاصغرى والمغاربة وفي مقدمتها جماعة عبد الرحيم بوعبيد الذي اشتهر بحوادثه ومحاصراته الموالية لسياسة النظام الداخلية في اتجاهها العام (حيث لم يتتردد في الإعلان بأن جزءه يفضلبقاء في المعاهدة حتى يحب البلاد مخاطر قيام انتفاضات شعبية جديدة، وهي إشارة واضحة للأوساط الدولية المهتمة بالغرب) والخارجية (لقاءه مع شمعون بيريز، ايفاده إلى مصر لمن اجل اعادتها إلى «القف» العربي، مشاركته ممثلين عنه في المؤتمر الصهيوني بالبراط...) إلى جانب ترويجه بشكل ظاهر في الخطاب الانقلابي لسنة 1972 بقيادة الجنزار أو نمير، وأعتبره الوجود الأمريكي بالغرب أمراً عادياً لا يجب ابادته أبداً أكثر مما يستحق»!

وإذا أضفنا إلى أساليب المراقبة السياسية والعسكرية المذكورة أسلوب التوجيه المالي والاقتادي وما يتبعه من نفوذ داخل البيروقراطية، لأدركنا مدى الخضراء الأمريكية داخل أجهزة الدولة بالغرب، وما يمثله من تهديده، حالياً ومستقبلاً، للسيادة الوطنية. وهذا ما يدعونا إلى محاولة استئثار الدور الأمريكي المستقبلي على حفظ احتلالات التطور الداخلي التي تشير إليها تناقضات الوضع المغربي الراهن.

٤- احتمالات التطور

تتلخص خطة الادارة الأمريكية، كطرف في الصراع الداخلي بالمغرب، في ضرورة دعم النظام السياسي في تسلمه الحالي، مع التحضير في نفس الوقت للبديل العسكري والمدني في الظروف المناسبة، علماً بأن التناقض الذي تحمله العلاقات الأمريكية المغربية يمكن فيكون «المساءات» والخلود» التي يقدمها صندوق النقد الدولي والبنك الدولي

اللتوادبي تبرع جميع الاعوال الا الى التنسيق الفوري عن أزمة الدولة ، لكنها على المدى المتوسط تعود الى اعتماد الواقع الاجتماعي مع تدهور اوضاع الطبقات المتوسطة وفقدانها لهيمنتها السياسية على التنظيمات الجماهيرية ، وفي النهاية تهدد أنسن النظام الحالي نفسها . وهنالك من المراقبين من يرى ان تطبيق برنامج ص.ن.د والاساوه المالية الامريكية لا يمكن اد بتحقق بدون داعم تحفيزات سياسية فوقية ولو مرحليا ، وذلك في اتجاه اشواك اكبر عدد ممكن من القوى السياسية والنقابية في عملية "إنقاذ وطني" متلا يكون جوهرها هو تحرير نفس سياسة "التنفس" التي يمليها ص.ن.د وقطع الطريق على الترکات الجماهيرية المناهضة لها . والارجح في هذه الحالة أن تشجع ادارة واسطنطن مثل هذا "الحل" الذي يبدوان له انصار داخل الاجهزة التقنيو قرطية للدولة ، وحتى في صفوف المعارضة التي لا ترحب في تكرار الانتهاكات الشعبية والتي أبدت استعدادها بالامس القريب للمشاركة في الحكومة والمشاركة في تطبيق توقيعها ص.ن.د ، بدءوي "تحفيز الاعباء على الشعب" . كما ان مثل هذا التوجه منه شأنه ان يسرع بـ "اصحاح تحسيبة" لشكلة الضراء نظرا لضرورة تقليل المصادر العسكرية حتى لا تستقر في الضغط على البرنامج الاقتصادي ، وهذا ما قد تؤديه واسطنطن في إطار ضاغطة تفويتها في الجوار و اتجاه صيغة جديدة للتوازن الاقليمي في المنطقة . لقد كشفت زيارة الرئيس الشاذلي بنجibio مؤخرا للولايات المتحدة عن بداية تقارب جزائري . أمريكي لاشك ان قضية الضراء تم لعبت فيه دورا غير ثانوي ، ولابد انه يتزعم بتقارب مغربي جزايري ، رغم كل ما قيل ويقال عن "الغضب الامريكي" المزعوم على "الاتحاد المغربي الليبي" الذي لا يخرج في الحقيقة الادارة الامريكية في شير ، بل ربما يكون هدف النظم المغربي من وراء هذا "الاتحاد" هو الحصول بالضبط على المزيد من الدعم من جانب الولايات المتحدة . ومن جهة اخرى ، خيان واسطنطن ليست على جهل بالطبيعة الحقيقية للطموحات الليبية ، وقد أعلن احد الامريكيين المختصين بشؤون شمال افريقيا ، هو ويليام زارسان ، امام البرلمان الامريكي سنة 1981 ان "النظام الليبي صر في جوهره نظام معاد للشيوعية ، وان ليبيا ليست اداة بيد الاتحاد السوفيتي ، وهي لا تختضن اي خادعة سوفيatisه" فوق ترابها . وكيفما كان الحال ، فقه باهارت بعض الافت

(*) لقد مارس رئيس النظام المغربي هذا الاسلوب غير مارقة ، فقد سبق له أن هدد سنة 1972 بالقول الى الاتياد السوفياتي للحصول على الاسلة بسبب مهاطلة واسطنطن ، كما أنه هدد مؤخرا بطلب الدعم السوفيaticي من اجل استرجاع مدینتي سبطة و مليلاية المغاربيتين .

لـ "سيكـ" ، عقب زيارـة المـلك فـضـيـبـهـ الـمـقـرـنـ بـأـصـفـحـ مـاـصـلـاـضـ الـولـاـيـاتـ اـمـتـدـاـهـ .
 أـنـ تـقـرـرـ لـعـبـ دـمـ حـامـ لـدـفـعـ الـمـغـرـبـ وـ الـهـاـشـرـ لـلـتوـحـدـ إـلـىـ تـسـمـيـةـ لـمـنـكـلـةـ الـعـمـارـ .
 عـلـىـ أـنـ اـحـتـادـ "الـحـلـ التـقـنـوـمـاـطـيـ" لـأـيـلـغـيـ ، وـلـوـبـعـ دـوـتـهـ ، اـمـكـانـيـةـ "الـحـلـ اـسـكـرـ"ـ
 اـمـتـهـنـلـ فـيـ اـلـإـقـلـابـ اـلـفـوـتـيـ للـسـلـطـةـ . وـ فـيـ هـذـهـ اـحـالـةـ ، سـيـكـونـ نـزـاعـ الصـحـرـاءـ مـرـشـحـاـ
 لـلـاسـتـمـارـ وـ ذـكـرـ فـيـ اـطـارـ الدـعـمـ اـلـاـمـريـكـيـ لـلـنـظـامـ اـلـجـديـدـ الـذـيـ سـيـطـلـبـ مـنـهـ بـالـمـقـابـلـ تـطـبـيقـ اـشـدـ
 صـوـامـةـ لـشـروـطـ "الـامـنـ اـلـاقـتـاحـاديـ وـ السـيـاسـيـ"ـ الـتـيـ تـسـتـوـجـبـهاـ رـعـاـيـةـ اـلـمـصـاـعـ اـلـمـالـيـةـ
 وـ اـلـسـكـرـيـةـ اـلـاـمـريـكـيـةـ فـيـ الـبـلـادـ . وـ سـتـلـجـاـ وـ اـشـنـطـنـ ، فـيـ اـطـارـ هـذـاـ اـلـاحـتمـالـ ، إـلـىـ اـسـتـمـارـ
 شـفـوـدـهـاـ وـ مـوـاقـعـهـاـ دـاـخـلـ اـلـادـارـةـ وـ اـلـجـيـشـ اـلـمـغـرـبـيـينـ ، مـعـ شـقـوـيـةـ اـلـزـامـ اـلـاسـتـرـاتـيـجـيـ
 اـمـتـجـسـدـ فـيـ اـلـقـوـاعـدـ اـلـسـكـرـيـةـ اـلـاـمـريـكـيـةـ ، سـوـاـ مـنـهـاـ الـمـوـجـوـدـةـ فـيـ اـلـمـغـرـبـ اوـ تـكـمـلـةـ الـمـوـجـوـدـةـ
 فـيـ اـسـپـانـيـاـ وـ الـتـيـ لـمـ يـتـرـدـدـ . بـعـضـ اـلـمـراـقـبـيـينـ ، بـمـنـاسـبـةـ زـيـارـةـ رـيـانـ رـيـانـ لـدـرـيدـ يـوـمـ 7ـ مـاـيـيـهـ
 اـلـجـارـيـ ، فـيـ اـلـاـشـارـةـ إـلـىـ الدـورـ الـذـيـ قـدـ تـلـعـبـهـ فـيـ مـرـاقـبـةـ اـلـمـغـرـبـ مـاـبـعـدـ اـلـمـسـنـ اـلـثـانـيـ"ـ ، وـ يـجـدـوـ
 أـيـضاـ اـنـ حـكـوـمـةـ رـيـانـ قـدـ فـرـرـتـ نـقـلـ تـاـعـدـتـهـ اـلـسـكـرـيـةـ مـنـ طـارـاغـونـاـ باـسـپـانـيـاـ إـلـىـ اـلـمـغـرـبـ .
 اـنـ هـذـهـ اـلـاـسـتـمـالـاتـ اـلـمـسـقـبـلـةـ الـتـيـ اوـرـدـنـاـهـاـ باـغـتـارـ لـاـيـنـبـغـيـ اـنـ تـجـبـ عـنـاـ
 مـفـلـةـ اـلـادـارـةـ اـلـاـمـريـكـيـةـ فـيـ اـلـاـبـقاـدـ عـلـىـ اـلـنـظـامـ اـلـحـالـيـ الـذـيـ تـرـبـطـهـاـ بـهـ مـمارـسـةـ طـوـبـلـةـ
 اـمـشـرـكـةـ ، بـلـ وـ تـفـاـهـمـ اـدـيـوـلـوـجـيـ رـاسـخـ سـبـقـ اـنـ عـبـرـ عـنـهـ رـئـيـسـ الـدـوـلـةـ اـلـمـغـرـبـيـ فـيـ اـكـمـلـهـ
 مـنـ مـنـاسـبـةـ . وـ نـخـصـيـ بالـذـكـرـ هـنـاـ رـسـالـتـهـ لـلـرـئـيـسـ رـيـانـ رـيـانـ بـتـارـيـخـ 29ـ اـلـتـوـبـرـ 1981ـ عـلـىـ اـلـشـرـ
 موـافـقـةـ الـكـوـنـغـرـسـ اـلـاـمـريـكـيـ عـلـىـ صـفـقـةـ طـاـئـوـاتـ اـلـاوـاـكـسـ اـلـلـعـبـيـةـ اـلـسـعـودـيـةـ ، وـ الـتـيـ اـعـلـنـ
 فـيـهاـ اـبـجـابـهـ بـ"ـالـدـيمـقـراـطـيـةـ اـلـاـمـريـكـيـةـ"ـ وـ "ـبـالـقـيـمـ اـلـلـقـلـيـةـ اـلـمـلـىـ الـتـيـ اـخـتـارـتـهـ اـلـوـلـاـيـاتـ
 اـلـمـتـدـةـ"ـ مـضـيـفـاـ بـاـنـ وـ جـوـدـ طـاـئـوـاتـ اـلـاوـاـكـسـ فـيـ اـلـمـمـلـكـةـ اـلـعـبـيـةـ اـلـسـعـودـيـةـ لـاـ بـدـ
 اـنـ سـيـعـزـزـ اـكـثـرـ وـسـائـلـ اـلـدـفـاعـ عـنـ اـلـقـيـمـ وـعـنـ اـلـعـالـمـ اـلـحـرـ الـذـيـ نـتـنـيـمـيـ اـلـيـهـ جـمـيعـاـ"ـ !



مـنـ خـلـالـ اـسـتـعـارـخـ اوـجـهـ وـأـعـادـ النـشـاـتـ اـلـاـمـريـكـيـ فـيـ اـلـمـغـرـبـ ، كـماـهـنـفـاـهـاـ اـنـ هـذـهـ
 اـلـدـرـاسـةـ ، يـتـبـيـنـ اـنـ مـفـهـومـ "ـاـمـبـرـيـالـيـةـ اـلـاـمـريـكـيـةـ"ـ وـ اـنـ كـانـ مـضـمـونـهـ اـسـاحـيـ اـقـتـهـادـيـاـ ،
 فـهـوـ دـوـ مـظـاـيـعـ اـسـتـرـاتـيـجـيـةـ وـ اـدـيـوـلـوـجـيـةـ اـيـضاـ . وـ اـحـالـةـ هـذـهـ ، نـيـاهـ شـعـارـ اـلـجـلاءـ الـذـيـ
 يـجـدـرـ بـالـقـوـىـ اـلـتـقـدـمـيـةـ اـلـحـقـيقـيـةـ فـيـ اـلـمـغـرـبـ اـنـ تـعـملـهـ وـتـنـاـخـلـ مـنـ اـجـلـ تـحـقـيقـهـ . يـجـبـ اـنـ
 يـبـرـزـ لـلـوـجـوـدـ بـكـافـةـ اـبـعادـهـ ةـ

(*) تـسـتـوـفـرـ اـلـوـلـاـيـاتـ اـلـمـتـدـةـ حـالـيـاـ عـلـىـ 3ـ تـوـاـعـدـ اـسـكـرـيـةـ باـسـپـانـيـاـ وـ 14ـ جـنـوـبـيـ ، رـاـفـاـءـةـ
 اـلـتـاـعـدـةـ روـتـاـ اـلـبـرـيـةـ ، وـ هيـ مـوـجـهـةـ مـرـاقـبـةـ اـلـجـنـاحـ اـلـجـنـوـبـيـ لـلـكـلـفـ اـلـمـلـسـيـ .

ـ بـ يـ هـيـ جـلـادـ سـيـاسـةـ الـعـسـرـيـةـ الـأـسـرـيـةـ فـيـ الـزـارـبـ الـوـلـيـ

ـ وـ جـلـادـ سـيـاسـةـ الـعـسـرـيـةـ الـأـسـرـيـةـ الـمـنـطـلـقـ مـنـ عـقـرـ دـارـ بلدـ عـربـيـ مـوـقـعـهـ الطـبـيعـيـ

ـ إـلـىـ جـانـبـ الـقـضـاـيـاـ الـقـومـيـةـ وـالـأـمـمـيـةـ

ـ وـ أـخـيـراـ جـلـادـ الـفـكـرـ الـإـمـپـرـيـالـيـ الـأـمـرـيـكـيـ وـقـيـمـهـ

ـ أـنـهـ شـعـارـ لـاـيـهـمـ الشـعـبـ اـلـعـبـرـيـ فـحـسـبـ ،ـ بـلـ كـلـ الـعـوـىـ الـعـرـبـيـةـ وـالـأـمـمـيـةـ الـطـامـيـةـ

ـ للـتـرـرـ وـ الـبـنـاءـ الـاـسـتـرـاكـيـ وـ الـوـدـدـةـ .ـ

ـ فـلـنـكـ جـمـيعـاـ نـيـ مـسـتـوىـ الرـدـ !ـ

باريس 19 ماي 1985